محمود الحبوبي



الجزء الاول



١٣٧٠ هـ ١٩٥١ م

مطبعة دار النشر والتأليف في النجف

الاهداء

الى الذين تطلب الأمة منهم بما لديهم من مواهب علمية وأدبية توجيهها نحو المثل العليا، والأخلاق الفاضلة،

والى الذين تطلب منهم بما لديهم من قوة ونفوذ حماية مصالحها الذاتية،

والى الذين يتطلع اليهم المستقبل ليعقد عليهم أمله الباسم،

الى هؤلاء جميعاً أهدي هذه الخواطر والأحاسيس.

الحبوبي

مقدمة

أيها القارئ الكريم

هذه مجموعة من رباعيات كنت قد نظمتها في مناسبات شتى فجاءت وكل رباعية منها لها لونها الخاص الذي طبعته عليها المناسبة وإن كانت - على الأغلب - متشابهة الغايات والأهداف ، واذا كنت واجداً أثناءها بعض ما نسجه الخيال ، أو جرت به العاطفة فانك واجد (كذلك) أثناءها بعض ما أوحته الي البيئة التي أعيش فيها من مشاكلها الاجتماعية ، وهذا هو القسم الأكثر الذي تتكون منه هذه الرباعيات التي طلب إليّ فريق من أخواني الأدباء أن أقدمها الى الطبع فاجبت الطلب تحقيقاً لرغبة هذا الفريق الشاعر من الأخوان ، والتماساً لخدمة هذا المجتمع الذي أنا جزء منه ، والله ولي التوفيق .

محمود الحبوبي

متى نصل الغاية

من الحزازات أضرت بنا — وأين من يسمع هذا النداء
قد فرقتنا شيعاً بعد ما — كنا جميعاً تحت ظل الاخاء
حتّام نبقى في دجى حالك — من جهلنا يا زمن الكهرباء
أتبلغ الركب مشى مسرعاً — أمامنا ، ومشينا للوراء

جناية الآباء

شغفوا به طفلاً يعز عليهم — أن لا يسر فهيأوا ما شاءا
وزها على الأتراب فيما نال من — سعد ، ونالوا بالدروس شقاءا
حتى إذا شبوا وشب تخالفوا — فغدا شقياً إذ غدوا سعداءا
رام اللحاق فلم يطق ، ومضى الغنى — عنه ، فتمم يلعن الآباءا

ندامة شاعر

لمن القصرُ مشمخر البناء	قائماً في حديقةٍ غنّاء
قد تسامى نحو السماء تخلنا	من مصابيحه نجوم السماء
قيل: لابن الوزير - دام سعيداً -	فتمنّيتُ عيشة الوزراء
وتراجعتُ نادماً حين سالت	في مجاريه أدمعُ الفقراء

ذئاب

أشعبي كم تخوض النار جهلاً	وتسبح بالدموع وبالدماء
تؤيد مَنْ يذيقك كل ويلٍ	ليمسيَ ذائقاً كأسَ الهناء
وتنصر كل جانٍ لا يبالي	بسفك دما بنيك الأبرياء
وإن تعذله قال: الخمر خمري	إذا ما شئتهم، والشاءُ شائي

انتقاء الموظفين

ناطوا به عملاً ولم يك كفؤه ... فأساء فيه تصرفاً وأساءوا
هو لا يرى معنى الوظيفه غير أن ... يزهى ، وتثني عطفه الخيلاء
شر ، وشر منه وضع لم يكن ... ليدير دفة حكمه أكفاء
فابك الوظائف في بلاد ما استوى ... فيها السراب لأهلها والماء

أبو العلاء

سجين العمى ، والبيت هل انت عالم ... بشعرك كم اطلقت من سجناءا
رأيت حياة الناس ملأى ضلالة ... فقلت : احذروا الوعاظ والعلماءا
والفيتها والظلم فيها مخيّم ... فقلت : ارفضوا الحكام والأمراءا
وارسلت في الأجيال صوتك هادياً ... به للطريق العُمي والبصراءا

أمة باكية

من لها امةٌ تنوح وتبكي — فهي - طول الحياة - ذاتُ شقاءِ
أرشدوها فقد مضت في طريق الـ — جهل خبط العشواء في الظلماءِ
لم يكد دمعها يكفكف حتى — يتجارى كديمةٍ وطفاءِ
كيف ترجو من الحياة ابتساماً — امةٌ لا تجيد غير البكاءِ

وقاحة وحياء

اعجبت وقد اخجلت بالرد سائلاً — اتاك بوجهٍ كاد ينضب ماؤه
توقف آناً ، فالطوى يستحثه — لشكوى ، ولا يرضى الشكاةَ إباؤه
وفاه ولكن بعد لأيٍ ، ولم تجد — فضوعف بالاخفاق منك بلاؤه
وهيهات ان يندي الحيا منك راحةً — إذا لم يُندِ الوجه منك حياؤه

أيهما أحق بالتشييع

لمن « النعش » حاطه الخلق كالأمـ ـواج ، قالوا لموسرٍ ذى ثراء

قلت : هل كان ينفع الناس قالوا : لا ، ولكنه من الاغنياء

ولمن هذه « الجنازة » مرت وهيَ ملفوفة ببالي الرداء

فأجابوا — مستنكرين — فقير مات من فرط جوعه والحياء

حديث بين جارتين

سمعت تحت ظلام الليل قائلةً لجارةٍ مثلها بؤساً وازراءا

: يا جارتا هل لهذي الحال من أمد فيه نرى بعد ليل الهم اضواءا

قالت ـ تعلل بالآمال يائسة مما يسر احاديثاً وانباءا ـ

إن شاء من قسم الارزاق سوف نرى خيراً فقولي معي يا أخت إن شاءا

يوم ماطر

تتابع الغيث منهلاً نخف الى ... مأواه كل اخي فقر وإثراءِ
هذا الى منزلٍ تخشى تساقطه ... على بناتٍ له غرثى وابناءِ
وذا الى منزلٍ رصتّه محكمةً ... منه الدعائم ايدي كل بناءِ
كلاهما جاء مأوىً بيد انهما ... تحت الحيا جذلٌ في جنب مستاءِ

تستعبده الشهوات

قولوا لمنجرفٍ مع الأهواء ... من صدر غانيةٍ الى صهباء
أقصرْ فانك ما سعيت اللذةِ ... إلا سعى لك بعد الفُ بلاءِ
وانظر حياة السابقيك لمثلها ... ترَهَا حياةَ تعاسةٍ وشقاءِ
اتراك تطمع ان تنال بها العلا ... هيهاتَ ، إنك كاتبٌ في ماءِ

صباغ أحذية

جاءني يمسح الحذاء، وجاءت　　تمسح الدمع بعدُ ذاتُ شقاء

فحباها مثل الذى نال مني　　ومضى دائباً بمسح حذائى

قلتُ، اعطيت ما اخذت، وهذا　　منك يا ذا الاملاق اسمى عطاء

قال : هذا الدمع المرقرق دمعي　　والنـداء الذي شجاك ندائى

دموع ودماء

مررت بشاهق الشرفات قصر　　منيف شق بالعمـد الفضاءا

بلونين ابيضاضٍ واحمرارٍ　　تراءى يبهر العين ازدهاءا

فقلتُ لربه : لِمْ شئت هـذا　　وهذا وهو يشمخ كبرياءا

فقال : لذكريات قوىً أسالت　　دموع الشعب حولي والدماءا

أيها الفلكيون

أمقربي « المريخ » من أبصارهم ليحققوا من أمره ما شاؤوا

وليدركوا أعليه يحيا معشرٌ عقلاء ، هم في خلقهم نظراء

وليعلموا أتثورُ بين أناسه حربٌ تسعر نارها الأهواء

ما كان أجدر أن تروا من قبله هل فوق كوكب ارضكم عقلاء

وداع الشعر

وراءك فالحياة غدت ورائي وهذا النجم مال الى انطفاء

رجوتك للسرور فكنت حزناً والاماً فلم يصدق رجائي

فيا حقلاً سقيت بغير جدوىً من القلب المذاب اعزّ ماء

غرستك دائباً عشرين عاماً فساني هل جنيت سوى الشقاء

المظاهر الكاذبة

قف في مكانك وانظر كل ثانية ... تمرّ في الناس ألواناً من الكذب
هـذا يلوح أخا علم بهيئتـه ... وذا بما يدّعي يبدو أخا أدب
وآخرٌ يتراءى وهو ذو شرف ... وذا كريم، وذا شهم ، وذاك أبي
ومثل أولاءِ من لم تحصهم عدداً ... وكلهم عابرٌ بالكذب للأرب

المرابون

أمؤاخذي السُرّاق كيف غفلتمُ ... عن أخذ كل مضارب ومرابي
الشعب باسم العدل يدعوكم الى ... أن تنزلوا بالكل شرّ عقاب
ليس الربا بأقلّ من سرقاتهم ... خطراً ، وظفر الوحش مثل الناب
شرَعٌ يدا لصٍ لديكم هادىءٍ ... بالاً ورِجلا آخرٍ وثّاب

فقير خجول

ماله في الطريق يمشي مكبّاً ... مشي مَن ضاع عِقدُه في التراب
أتراه في الأرض يبحثُ عمّا ... يبتغي من طعامه والشراب ؟
أم لأنّ الحياء لم يرضَ يوماً ... أن يُرى ذا خصاصة واكتئاب
يتمنى لو اصبح الناس عمياً ... فيلاقيهم لقاءَ الصحاب

متخالفان

وراءك لا تخاطب غير مصغ ... اليك ، فكم تصيح ولا أجيب
قد اختلفت مبادؤنا اتجاهاً ... كما اختلفت براكبها الدروب
سلكت طريقة ، وسلكت أخرى ... مَن المخطي الهدى ومن المصيب ؟
غداً سنرى الحقائقَ واضحات ... وإنّ غداً لناظره قريب

طفل يعظ شيخاً

أنكرتَ يا شيخ أني   على الرياضة أدأبْ
ما كان لعباً ، وهبني   لعبت ، فالطفل يلعبْ
فما لمثلك يلهو   بألف دينٍ ومذهب ؟
لم يجدني منك نصحٌ   وأنت تنهى وتنهب

صحيفة ملعونة

ألقها إنها صحيفةُ سوءٍ   سممتها أقلام أنذل كاتب
ألقها واستعذ بربك منها   إنما فوق راحتيك عقارب
ألقها تلق تحت رجليك مما   هو فيها مجموعةً من معائب
ألقها ألقها إذا كنت حقاً   عربياً واحذر سموم الاجانب

كاتب ساحر

ردد على مسمع الأجيال والحقب
رسائل العلم والعرفان والادبِ

وأورد الناسَ منها منهلاً عذباً
إن طال بحثهم عن منهل عذبِ

رسائلٌ هي إذ تُهدى الأنامُ بها
وبالنجوم لدات الأنجم الشهبِ

وإنّ افتن من سحر العيون لنا
سحر حوته عيون الصحف والكتبِ

في شط العرب

وآنسةٍ مرت علينا بزورق
لها ولَهُ قلبي المتيم قد صبا

تبدت فما أجلى وأجمل وجهها
كما شاهدت عيناك في الأفق كوكبا

مددت وأصحابي النواظر نحوها
وقلت: انظروا هذي وزيدوا تعجبا

أليس السما لا «الشط» للنجم مطلعاً
ووادي الغضا لا «النهر» للظبي ملعبا؟

تصامم

تصامم يا ابن ودّي عن شؤون يكاد لذكرها قلبي يذوب
أخف بلائها أنّ ابن شعب يموت به لكي يحيا الغريب
وساسةِ أمة جُلِبَتْ اليها بسعيهم المصائب والخطوب
متى يرجو العليل له شفاءً من البلوى إذا جُنّ الطبيب ؟

خطب أم خطيب؟

وقومٍ بحفلتهم اوقفوا خطيبهم الفذَّ كي يخطبا
فأبهم مرتبكاً لفظه وأعجم إذ رام أن يعربا
وكان كخابطة في الظلام تجوب السهول ، وتعلو الربى
فقالوا : الحسام نبا ، والجواد كبا ، والمساعي تلاشت هبا

سمر ممتع

حمى الله داراً ألّفتنا أحبة ... تُسابقُ أخلاقاً رقاقاً وآدابا
طوينا بها ليل الشتاء كأنه ... سنا بارق للعين أومض وانجابا
وغبنا بها عن عالم الحرب والفنا ... فطاب لنا من متعة النفس ما طابا
احاديث لو أصغى الزمان لمثلها ... لما ودَّ إلاّ ان يرى الناس احبابا

صبي مفحم

قال « الوزير » لناشيءٍ ذي فاقة ... : مالي أراكَ زريَّ حال يا صبي
فأجاب : لم أرَ حاجة لتساؤلٍ ... عني ، ولم تكن الجهول ولا الغبي
أوَ ليس فقري شاهداً عدلاً على ... عدل النظام غضبت أم لم تغضب ؟
وانا ابن شعب مكرمٍ دخلاءه ... فعلام لا اشقى ليهنا الأجنبي

جامع الكوفة

يا أيها « الجامع » الخالي وكم حشدت فيك الجنودُ جنودُ الفتح والغلب

أرجع إلينا « علياً » فوق منبره يغذو العقول بما يُلقي من الخطب

تكاد زهواً به الأعواد يفرعها أن لا تقربه من هزة الطرب

ورُدَّ أيامك الأولى تَرُدَّ لنا ما ضاع من شرف الاسلام والعرب

شاعر مجيد

تعجب صحبي من قريحة شاعرٍ أجاد ـ كلمح الطرف ـ شعراً مهذَّبا

وحلّق ما شاء الخيالُ بشعره إلى أن تراءى للنواظر كوكبا

وأسمعهم من شعره كل مطرب ومهما يزدْ بالنظم زادوا تعجبا

فقلتُ لهم : لا تعجبوا ، إنما الغنا من الورق طبع ، والأريج من الكبا

صاحب أمين

شاهدته ، وكتابُهُ بيمينه في معزلٍ عن رفقةٍ وصحاب
مستسلمٌ لتأملٍ فيما احتوى كتأمل الفلكي في «اسطرلاب»
ورأيت سيما الفضل واضحةً على قسماته فأريتُهُ إعجابي
وسألته : لِمَ لا أرى لك صاحباً فأجاب: صاحبي َالأمين كتابي؟

حرية الانتخاب

طلب الشعبُ أن يكون انتخابُ الناس حراً لمجلس النُوّاب
فحبوه الذي ارادَ فأعيا هُ مقاساةُ ما رأى من صعاب
رامَ خيراً فكان شراً عليه بعد ما حادَ عن طريق الصواب
فهو يأبى - وقد غدا الحُرّ عبداً - ان يُعيدوا حرية الانتخاب

عشاق النعوت

قل للذين خلت رؤوسهم فلا | عقلٌ ، ولا علمٌ ، ولا آدابُ ،
ظهرت حقائقكم لنا وتكشفت | مجلوةً فاذا الشرابُ سرابُ
وبدت لناسوآتـكم ، فلتحتجبْ | عنّا إذا ستر النهارَ حجابُ
مَنْ ليس تُعليه الثقافة والنهى | لم تُعلِهِ الأوصافُ والألقابُ

زواج بالاكراه

أحبت وهي يافعة غلاماً | بعيداً عن قبيلتها غريبا
وكان يحبها هذا ويخشى | ذويها أن يكون لها خطيبا
وزفت لابن عمتها عروساً | على كرهٍ فخالفت الكروبا
وهل سعدالورى ائتلفوا جسوماً | اذا اختلفوا بعيشهم قلوبا

الى الطب

إلى الطب يا نشء العراق فربمَّا شفيت به ما طال من علل الشعب
وقل - إن يلمك اللائمون وفضله علينا ولا فضل السحاب على الجدب -
مشيت إليه مذ وجدت حياتنا تماشيه منذ البدء جنباً إلى جنب
وإن كان خير العلم أنفعه لنا فماذا اعتذاري باختياري سوى الطب

صفقة خاسرة

رأى أصحابه انصرفوا سراعاً لبيت دعارةٍ فقفا الصحابا
وبات يمص من شفةٍ وكأسٍ لمىً طوراً ، وآونةً شرابا
فنادته الحقيقةُ بعد حولٍ ذوى أثناءه عوداً وذابا
أمشتريَ اللذاذةِ لستَ إلا غبيناً حين بعت لها الشبابا

الأديب في العراق

بلدٌ يعيش به الأديبُ غريبا ... أشقى الورى مَنْ عاش فيه أديبا

يجلو الكروب عن الأنام، ولم يزل ... من كربةٍ أوفى الأنام نصيبا

ويذوبُ قلباً كيْ يرى شركاءه ... في الشعب أهنأ أنفساً وقلوبا

ولعٌ بانماء الحياة لقومه ... حتى تجف حياته وتذوبا

نحات قدير

نحتٌ كما أوحى لك الفنُّ (صورةً) ... لفنِّك فيها لا لها انجذب القلبُ

تمثلُ بين الناس اعظم فاتح ... - كما زعموا - كادت تحاذره الشهبُ

غزا الشرق بعد الغرب وامتدَّ ملكه ... وأصبح يروي مجده الشرق والغرب

لئن عظمت شأناً ففنُّك فوقها ... وإن عُبِدَتْ ربَّا فأنت لها ربُّ

اديب صريح

حبـذا ندوةٌ سرَّ الفـؤادبها ... مرأى صديقٍ لمرآه الفؤاد صبا

رأيته بين دجالين منفرداً ... يحارب المكر والتدجيل والكذبا

وظل ينقد ـ ماشاءت صراحته ـ ... أعمالهم لا يبالي السخط والغضبا

قد حقق الأدب العالي مآربه ... فقلت: كونوا كهذا أيها الأدبا

•

كتاب قديم

رَدَّتْ لِيَ الأعوام مطويَّةً ... « رسالةً » حيَّيت فيها الشبابْ

نخـلتني ساعةَ طـالعتهـُـا ... أسمع منهـا قهقهاتِ الصحابْ

وأبصر الأتراب حولي كما ... كانوا وهم بين مطاوي الترابْ

ورمتها تروي غليلي فما ... كان المعين العذب إلا سرابْ

ذو لسانين

عذيري مَن مستهجن الذات لم نجد بتأريخه إلا المعائب والثلبا
أراه فيُبدي الودَّ لي غير صادقٍ به ، وأخليه فيوسعني لسبا
حقير بعيني كلُّ ما هو فاعلٌ أأثنى على الشمس المنيرة أم سبّا ؟
فلم أُجزِهِ شكراً على طول مدحه ولم يستمع مني على ذمهِ عتبا

تعالب

سدلت على ماكان بيني وبينكم حجاباً توارى خلفه أبداً حبي
وأُصبحت إن يمر بسمعي حديثكم اؤنب أن يهفو الى ذكركم قلبي
وبتُّ ـ بحمد الله ـ بعد تجاربي وفاءكم لا اطمئن إلى صحب
فان رمت أحباباً فتلك قصائدي وإن شئت سماراً جلست إلى كتبي

دعاء مستجاب

جاءت إلى سيِّدها تشتكي　　في قلبها للداء ظفراً وناب ْ
فلم يغثها ؛ ومضت يومها　　تعمل للطهي، وكيِّ الثياب ْ
وابتهلت لله تشكو له　　سيدها الفظَّ بقلبٍ مذاب ْ
فخرَّ للحال ابنه ميتاً　　وهكذا الله يرد الجواب ْ

طفولتي

رجعتُ إلى تسعٍ وعشرين حجةً　　فألفيتني والنشءَ ألهو وألعب
أغالب أترابي فأغلب تارةً　　وأغلب أحياناً فأرضى وأغضب
وربتما حُمَّ الخصام ، فلاطمٌ　　جرىءٌ ، وهاوٍ بالدماء مخضب
ومَنْ لي بأيام الطفولة ، إنها　　-على ما بها- للنفس أشهى وأطيب

بحرف السباب

سببت َ-وأنت أجدر بالسباب - كِرامَ النجرِ ، والحسبِ اللباب

سموا عن ردِّ فحشاءٍ بأخرى سمو الأسدِ عن لغة الكلاب

فظلت َ تزيدهم سبّاً ، وظلوا لهونك ساكتين عن الجواب

وقال لك انحطاطك عن سماهم : تقهقهر يا احطّ من التراب

نظرة تهدم سعادة

أبصرت مزهواً بشرخ شبابه وبماله ألف الملاهيَ والطرب

وهب َ الزمان له الذى هو طالبٌ في عيشه من كل خيرٍ يطّلب

ورأى أناساً يحملون جنازةً فاذا به ينسى الزمان وما وهب

تأمل المآرب فازدهى جذلاً بها وتذكر الموت المحتم فاكتأب

شاعر منصوف

تأمَّلَ في الحياة فلم تَرُقْهُ ... ولم تفتنه نابغةٌ لبيبا

إذا اقتربتْ رأت منه ابتعاداً ... أو ابتسمتْ رأت منه قطوبا

بلا المتكالبين على جناها ... وجيهاً ،أوْ فقيهاً ، أوْ أديبا

فغادرها لهم ولتابعيهم ... وعاش بأرض موطنه غريبا

احذروا المرأة

كان فتىً يهزأ بالنائبات | لم يهوَ إلا المجد والمكرمات
وكان أن أغرته فتّانةٌ | رعيَّية المقلة والالتفات
حتّى إذا مال إليها انثنت | لغدره، والغدرُ شرٌ الصفات
لا ما لَهُ ابقى، ولا مجدَه، | ولا التي مال إليها، ومات

بشائر الربيع

إلى مَ تظلُ مكتئباً حزيناً | وقد ضحكت لعينيك الحياة
فهاهوَ ذا الربيعُ الغض وافى | تحيّته الطيورُ الصادحات
فضاء كله طيبٌ وعطرٌ | وأرضٌ كلها لك بشريات
فبادره وعودك فيه لينٌ | فما يخضرٌ إن يبس النبات

من ليالي السرور

هِى لَيلةٌ لو كنتُ املكُ امرها ... لجعلتُ عمر الدهر من ساعاتها
بلغت بها نفسي وأنفسُ رفقتي ... من كلِ حلبة متعةٍ غاياتها
عفنا الكرى فيها لأعين غيرنا ... حتى تجلى الفجرُ من جنباتها
ما ساءنا إلا انتظارُ زوالها ... عنا ، وأنا لم نفز بِلِذاتها

في السينما

قالوا: هَلُمَّ اشهد أجلّ « رواية » ... تستنزف العبراتِ والحسرات
فطلبتها وإذا الجموعُ كأنها ... سيلٌ تحدَّر من ذرى الهضبات
وشهدتها فاذا خلاصُتها فتىً ... قد مات منتحراً بحب فتاة
جزعوا لهُ وضحكتُ إذلم يجزعوا ... لمئاتِ منتحرين فى الطرقات

مناظر مؤلمة

أنظر تسؤك مناظر لم يستطع تصويرها لك واصفٌ أو ناعتُ

عُصَبٌ تشق رؤوسهم بسيوفهم حتى يزورهم الحمام الباغتُ

أعمال منتحرين يوقر صوتهم سمع الفضا ، وأخو الهداية صامتُ

وإذا عذلتهم أجابوا : خلّنا نحيي الصلاح فكل حيٍّ مائتُ

بلد المآسي

مَنْ ينصح الشعب الجهول لينثني عن طاعة الزعماء والسادات

هو لم يَبِتْ لولاهم ألعوبة بيد الخطوب السود والنكبات

آلام ماضيه وحاضره قضت أن لا يُبشَّرَ بالزمان الآتى

ما كان غير (روايةٍ) قد أتقنت تمثيل مأساةٍ على مأساة

ياموت زر

متى تهتدي هذي البلاد طريقها بارشاد قوم ٍ ليس في سرجهم زيت

فياشعب هل تدنيك للمجد و العلا طغامٌ على صوت الكرام لهم صوت

وأجدر ٌ بأن ينهد بيتك شامخاً إذا ما خلا من أهل حكمته البيت

وإن دام دولاب البلاد مسيّراً بمن جهلوا حقّ البلاد «فياموت»

قرد بليد

ذهب ابن « كافور » لمصر ليلتقي وأباه جهلاً مطبقاً وسباتا

ورمى العمامة وهي كم جلبت له رزقاً ، ولولاها البليد لماتا

وأتى إليّ يقول بعد تلعثم وأنا اصيخ لقوله إنصاتا

أرني بربك وجهَ قرد ٍ ناطق ٍ فأجبته : اذهب واسأل المرآتا

القضاء الأرعن

أيهذا الباكي على طفله المحـ ـمول للقبر في ربيع حياته
إمنع الجفن عن بكاء أو اتركـ ـه غريقاً بالسيل من عبراته
لا يلين القضاء قلباً لدمع الـ ـذائب القلب ، لا ولا لشكاته
هو كالطفل والردى صولجانٌ في يديه ، ونحن بعض كراته

دموع الوفاء

رفاقَ الصّبي تحت التراب تحيةً لكم من أخٍ سالت لكم عبراته
أتى هذه الآكام وهي قبوركم فهاجته من عهد الصّبي ذكرياته
ولا تعجبوا إن يطلبِ الموتَ بعدكم فما عرفت غير الدموع حياته
وقد يغبط الأمواتَ حيٌّ معذّبٌ تطول على أحبابه حسراته

عالم مجهول

ماذا وراءكِ ياحياة يقظاتنفس أم سبات ؟
ومن الذي هو مخـبرٌ عمَّا ستكشفه الغـداة ؟
نحن الوعاةُ ؛ أم الألى هم في حفائرهم رفات ؟
حالٌ أرى الأحياء فيـ ـها مثل مَنْ درجوا وماتوا

بلهاء

أيقظتْ سيد الحمى ببكاءٍ في سكونٍ تحت الدجى وسكوتِ
ثم قالت ـ ولم تذق كذوبها ـ مذ ليالٍ في الحيّ طعم القوتِ
كدت ياسيدي أموت وأهلي سغباً ، قال ياابنة السوء موتي ،
يْ بلهاء هذه إذ تشكت لفؤادٍ من الصفا منحوتِ

يرقص في مأتم

كذب الذي واقى البلاد مهنئاً بحياتها واصاب مرمىً لو رثى
يم يامهنئها سررتَ، أبالشقا والفقر، أم بالجهل فيها قدجثا ؟
أم بالوثوق بكل وعدٍ ربه يجد الوفاء بوعده أن ينكثا ؟
أم بالنفاق، وما على منواله يجري، فلا تعجل وكن متريثا ؟

تدهور

قل لِسَراة الريف إن يسمعوا جدَّ بكم صرف الليالي وعاث
ألم تروا كيف بعقبانكم تحكمت - ياللهوان - البغاث؟
أين مضت نخوتكم كلما نادى بكم مستصرخ واستغاث؟
بغداد، والخمر، واهواؤكم سقتكم الويلاتِ هذي الثلاث

دور الببغاء

قل لذاك الغِرّ الذي اعجل الخطـ ـوَ إلى مكمن الأفاعي وحثّا
لا يغرّنْك لينُها فهي المو تُ زؤاماً إن تنفثِ السمّ نفثا
ولتحافظ على الشباب جديداً قبلما يغتدى بجهلك رثّا
ولتكن أيها الفتى ذا شعورٍ ليس تغريك بالبهارج أُنثى

أديب مخنث

ضحكت ولم أضحك لغير زعانفٍ بأحشائهم كالنار حقدٌ مؤرّث
أتيت بما كان القذى في عيونهم نخفّوا إلى ناديهم وتحدّثوا
وقد دفعوا منهم أديباً مخنّثاً ليشتمني ذاك الأديب المخنّث
فأعرضت عنه جانباً لاحتقاره وخلفيَ ظلّ الكلب يعوي ويلهث

شيخ في ملهى

كفاك ياشيخ عاراً أن يغرّك من ... دنياك ما غرّ نفس الناشئ الحدث

تلهو وتعبث والأيام ضاحكة ... ممّن تعداه عهد اللهو والعبث

إن كان عمرك تسعيناً مقدّرةً ... من السما فتدارك باقيَ الثلث

ولا تضعه بأعمالٍ تنافره ... كمن يعب الطلا صرفاً على جدث

تعاكس الأقدار

أمسامراً أملاً فتنت بحبه ... كم ذا تسامر نائماً وتحادث

يبعدُ الوصول لغاية حاولتها ... جداً ، ودهرك هازيء بك عابث

ما ودّعت منه حياتُك حادثاً ... إلا تأهب للسرى لك حادث

دهرٌ إذا وعد البلاء فصادقٌ ... وعداً ، وإن وعد الهناء فناكث

المجد مطمح العظماء

إذا ونت النفوس عن المعالي فواصلْ نحوها السير الحثيثا

وإن طلب الاغاثة مستغيثٌ فلبِّ نداءه ، وكن المغيثا

وصُنْ ثوب العلا والمجد كي لا تمرَّ به المذمة أو تعيثا

وخلد بعد موتك في النوادي حديثاً طيباً يتلو حديثا

هذبوا الفتيات

عجبت وما في الدهر إلا عجائبٌ — لحسناء ما بين الورى تتبرج
تزيد ابتهاجاً كلما قال قائلٌ — لها : أنت أبهى من ذكاء وأبهج
وتزهى بما يغري النفوس بحبها — وتعرض عمن باسمها ليس يلهج
إذا احتجت يا حسناء أن تفهمي الهوى — فأنتِ إلى فهم الفضيلة أحوج

يمدح الناس ويهجى

يا بائعاً شعرهُ مَنْ لا يقدره — وواضعاً فوق رأسٍ أجوفٍ تاجا
أجل ممن يبيع الشعر بائعةٌ — للناس عرضاً وأهدى منه منهاجا
ومادحاً غير محتاج أخا نشبٍ — نراه للهجو لا للمدح محتاجا
أدنى من الصخرة الصمّاء معرفة — من ألبس الصخرة الصمّاء ديباجا

بئس الجزاء

تأمَّلْ كيف بابُ الخيرُ عدنا ... عن التعساء نُحكمه رتاجا
تزيد نفوسهم ألماً وحزنـاً ... متى ازدادت حقولهم ابتهاجا
فما حملت سوى الأشواك أيدٍ ... لهم حملت لغـيرهم النتاجا
وإن يشكوا الطوى قلنا: اتركونا ... ودونكم التراب أو العجاجا

يلعن الحجاج

أتيتُ مقهىً شكا من كل منتفخٍ ... بطناً، وضخم لغاديدٍ وأوداج
وقد سمعتُ به شيخاً يقصُّ لهم ... تاريخَ ظلمٍ تَلاشى ليله الداجي
فقلتُ إذ لعن (الحجَّاجَ) بينهم ... مَنْ ليس يطمع من ظلمٍ بافراج
لَعنتَ حجاج قومٍ قد مضى ومضوا ... وبين قومك باقٍ ألف حجَّاج

أبناء الشعب والنواب

«نُوابنّا» وشؤونُنا لما استبدَّ بها العلوجُ
شأن السفينةِ عافها الرُّبانُ في بحرٍ يموجُ
ولقد غدا من صمتكم للنائبات بنا ضجيجُ
ياليت لو خلقتْ مكا نَ ذكور اكثركم فروجُ

الى الاعتزال

ياصاح حبّب كره الناس أنهم يمدح من يستحق لذمّ قد لهجوا
وأنّهم ليس فيهم مَنْ لمنقصة يندى جبيناً، ومَنْ للمجد يبتهج
وأنّ أعلاهم قدراً ومنزلةً مَنْ باسمه وهو جانٍ تهتف الهمج
وأنهم لم يؤاخوه لغايته إلا كما يتآخى السيف والودج

شعور نبيل

وعليلٍ حاله نمت به ... مثلما نمّ بما فيه السراجْ
سئم العمر عليلاً معدماً ... فتمنى لو غدا الموت العلاجْ
وتشكّى لطبيب جاءه ... أنّهُ لم يبق زيت في السراجْ
فحباه فوق ما احتاج له ... دون أجر ومضى والليل داجْ

تائهون

لا تصاحب في ذي الحياة أناساً ... ما لهم في حياتهم منهاج
أصدقاء طوراً، وطوراً عداةٌ ... أهم الشوك، أم هم الديباج ؟
خالفوا الناسَ بالمسير فضلّوا ... وسعى نحو (مكة) الحجاج
كيف يرجو أن يبلغ القصد من لم ... يَهده الدرب في الظلام سراج

بيت من زجاج

ومغرىً بالسباب سكت عنه ... وما ظنّوه من كلمي بناجي
وقالوا : لِمْ حبستَ الهجوَ عنه ... فقلت لهم : لا كرام الأهاجي؟
فقالوا بعد ذاك له : ترفق ... بعرضك فالضحى غير الدياجي
ولا تَرْمِ البريَّةَ باغياً ... إذا ما كان بيتك من زجاج

من نتائج الاهمال

لا تلوموا المجرم الغِرَّ ... بجوف السجن زُجَّا
إنما الاهمال قد خيبه ... مما ترجى
رام نهج الشرّ لما ... لم يجد للخير نهجا
فاته الملجأ كالنا ... س فكان السجن ملجا

ناسك متبتل

إسمعه يرفع للسما دعواته ... فَتُشيعها في الجو أصداء الدجى

شغلته عن خدع الحياة حقيقةٌ ... وقفت به بين المخافة والرجا

لما اطمأنَّ لها غدا كسفينة ... ركبت خضمّاً هائجاً متموجا

إن اخطأ الناسُ السعادة إنـه ... أُهدى إلى نيل السعادة منهجا

نقادنا الجهلاء

أيها الناقدون بعضَ التمادي — بانتقادٍ عنه الكرام أشاحوا
تطلبون الاصلاح لكنكم لم — تعرفوا كيف يطلب الاصلاح
كلَّ يومٍ منكم بغير تروٍ — ناقدٌ ، نقده له فضّاح
هو في الصحف هجمةٌ وسبابٌ — وهو في الناس ضجّةٌ وصياح

مقامر خليع

يا مقامراً طولَ الدجى ، ومعاقراً — كأساً بها أسرارُ جهلك تفضح
أغراك ربحك في القمار فلم تثُبْ — للرشد ، والخسرانُ أنَّك تربح
تضيعُ بالسهر الشبابَ ، وبالطلا — خُلقاً به ليد الخلاعة تسمح
ما بِتُ أكتم عنك خير نصائحي — لو كان يسمع مَيّتٌ من ينصح

الشمس وراء السحاب

تراكمَ فادلهمَّ الجو حتَّى رأينا الليل في وضح الصباح
وكانت أختُ «يوشع» ذات زهوٍ تفيض سنىً على شتَّى النواحي
فسدَّ المشرقين كثيفُ غيمٍ وفاجأ ذلك الاشراقَ ماحي
فشاهدنا المليكةَ كيف تبدو وتخفيها يَدُ الأجلِ المتاحِ

مادح مذموم

تَقَدَّمْ للمنَصَّةِ ياخطيباً يبيعُ ضميره ليصيبَ ربحا
ولا تنصت إذا زدناك ذمّاً وأنت تزيد أهل الجهل مدحا
ولا تعبأ بنا إنْ نحنُ قلنا لقومٍ أشبهوك هوىً ومنحى
خلا من أسدهِ الوادي فزيدي عواءً يا كلابُ به ونبحا

آلام الروح

ياطبيبي شفيتَ آلامَ جسمي   أفتقوى على شفـاء الروحِ ؟
لا أبالي بالجسم عاد صحيحاً   من سقام ، والروحُ غير صحيحِ
أَلَمٌ شرٌ ما اكابدُ منه   أنَّني لم أُبنهُ بالتصريحِ
أرأيتَ القطعان يُفتكُ فيها   فذبيحٌ ملقىً بجنب ذبيحِ ؟

رسالة الى الامام علي

يامهدياً لأخيه بالنار التي   لذعته خيرَ مواعظٍ ونصائحِ
ومؤاخيَ العدل الذي لم تثنه   عنه مقالةُ مادح او قادح
أنظر لمالِ المسلمين موزَّعاً   ما بين غادٍ للضلال ورائح
قومٌ حياتَهم متى طالعتها   طالعتَ سِفرَ فظائعٍ وفضائح

مصرع شاب

مثلما أطفأت يدٌ مصباحا أطفأ الموتُ وجهك الوضّاحا
إنّ سبعاً من السنين وعشراً لك كانت على الخطوب سلاحا
هي ما حاكه الشبابُ طريّا فزهت حلةً وراقت وشاحا
لو أعاد النواح قبلك ميتاً لملأنا الفضا عليك نواحا

جلادة مفجوع

وافى يحدثنا عن نكبة نزلت به، فحلّ به همٌّ وتبريح
دجا لفقد بنيه أفق منزله حزناً، ولم لا وقد غاب المصابيح
هووا إلى الأرض جرحى صدمة وقضوا فقلبه بمدى الآلام مجروح
يبكي ولم تندَ عيناه، وكم مقلٍ تبكي ولكن كما تبكي التماسيح

قولان باطلان

قلتُ يانفسيَ السعادةُ في العيش اعتزالٌ به الفتى يستريحُ

ثم قلتِ : السعادةُ الناسُ ، إنَّ الناس ما بينهم يسرُّ الروحُ

فألفت الورى ، وجانبتهم والـ قلب في الحالتين دامٍ جريحُ

لا بهذا ولا بذاك نعيمي ، أي قوليك يا « سجاح » الصحيحُ

على قبر ابنها

نوحي إذا أجدى النياح واعاد ميتَك الصياح

نوحي على جـدثٍ به دفن الصبي ، وثوى المِراح

وتأملي الآلاف كائنَ تحت هذي الأرض ساحوا

راحوا فـلا تستنبئي إلاَّ اعتقادك أين راحوا

كن نبيلاً

قد شجاني منك ذو كلفٍ		بالتي عافتك كالشبح

سلبتك المجد إذ سلبت		منك أسنى المال بالمنح

فاذا شئتَ الثناء ، وما		هو بين الخود والقدح

كن نبيل النفس فاضلها		تلقَ ما احببتَ من مدح

شاعر الخلود

أعد ياشاعر الأجيال والمس		بشعرك منّي القلب الجريحا

وإن يك « عازراً » بالحزن قلبي		فشعرك لا يزال له « المسيحا »

يعيب الأغبياء عليك شعراً		بليغاً قد أتيت به فصيحا

ولا تعجب إذا عابوه جهلاً		« فكم من عائبٍ قولاً صحيحا »

مناصب أم أسواق

من لشعبٍ يشكو سياسة قوم ضلَّ في عهدهم طريق النجاح
كلُّ جانٍ أو جائرٍ يفسد الأمة باسم الارشاد والاصطلاح
لا يرى المنصب الذي هو فيه غير سوقٍ تدرُّ بالارباح
إن يَعِدْ فانتظر مواعيد (عرقو ب) بها قد أتي لسان (سجاح)

الى أمين الجامعة العربية

أرسول يعرب للالى لم ينصتوا إلا لمنطق عُدَّةٍ وسلاح
قل للسراة سراةِ قومك ماسعوا لشعوبهم بالخير والاصلاح
داووا الشعوب ولو بمالم تهوه من طول ذَبٍ دونها وكفاح
أحنى على ذي الداء من يد أهله إبرُ الطبيب ، ومبضع الجرّاح

تجوع لتشبع الغير

ما لبلادي ركبت فيها ... حتى تداعى المجد فيها وساخ
وما لها قد وهبت مالها ... لكل من حط بها أو أناخ
تلهو بأبواق الدعايات عن ... سمع المناحات بها والصراخ
وتشتكي الفقر فتأوي إلى ... أنظمة ماكن الا نخاخ

أديب بين جهال

قصدت وأخواني زيارة شاعر ... له عزم فتيان ، وحكمة اشياخ
وكان له جيران سوء فما ترى ... بهم غير تياه من العجب شماخ
وما بلغوا أدنى مزاياه في الورى ... وهل تبلغ العقبان همة أفراخ
فقال : صفوني بين أهل محلتي ... فقلنا : فتيت المسك ما بين أوساخ

بين الحل والترحال

أيها السائل المنازل عمَّن ملأوها ـ مذودّعوها ـ صراخا
قد أذيقوا شهد الحياة شباباً وأذيقوا ذعافها أشياخا
لا تسلها عمَّن تفانوا ، ولكن سائل الدهر عنهم إن أصاخا
فستدري أنّ الأنامَ ضعونٌ سارَ هذا عنها ، وهذا أناخا

مجرمون

ياصاح لا تركن لمن همهم في الناس عجب التائه الباذخِ
قل لهم ـ والغرب نال السما ـ تنابزوا بالنسب الشامخِ
وأوقروا الأسماع في الشعب عن صارخةٍ فيه وعن صارخِ
واستمتعوا بكل ما هيأت لكم يد الناسجِ والطابخِ

الدهر يسجل الحوادث

تجردتُ إلا من عميق تفكر   بشأن بني الدنيا فاوشكتُ أصر

رأيتُ الثرى رقابه الناس اسطرٌ   وأيدي القضا دأباً تخطّ وت

وشاهدتُ شيخاً جالساً فوق هضبةٍ   ولكنه أرسى وقاراً وأر

سألتُ فقالوا: ذلك الدهر جالساً   يسجل أحداث الورى ويؤر

والد مجهول

ألفاه يلعب بين نشء مثله   فأتى إليه مؤنباً ومو

واطاع والده الجهول مخافةً   لارغبةً ، ودعاه أن يتشبّ

فمضى يسير وراءه محدودباً   حتى تفككَّ قوّةً وتفسّ

يشكو الكآبة وهو في شرخ الصبا   كالمشتكي عوزاً بأزمنة الر

الشباب قوة البلاد

أنا شئة البلاد وليس أحرى بنشر الفضل منكم في البلاد
سواعدكم لشعبكم عماد ، وهل سَمَتَتِ الخيامُ بلاعماد
فَجِدّوا واجهدوا ممسىً ومغدىً فما هذي الحياة سوى جهاد
ولا تكلوا الأمور إلى سواكم فليس يريد غيركم المنادي

الى الآباء

هاكه نصحاً بلا ثمن أيها الحاني على ولده
لا يقهقره الحنوُّ ولا يله من ذا العيش في رغده
ضربة التأديب أرأف من قبلةٍ في خده ويده
إن يزده يومه ضحِكاً سوف يبكيه ضياع غده

سياسة الإرهاب

أنكر على وزراء شعبك سعيهم   لزوال ما في الشعب من أنكد
يستكثرون من الدوائر وهي لم   تضمن لأمتهم بلوغ مراد
ويحاولون علاج شعب لم يثر   لو عالجوه بحكمة وسداد
ولو أنهم فحصوا المفاسد كلها   وجدوا «السياسة» أصل كل فساد

يا فلسطين

لا تعلني يا «فلسطين» الظلامة من   حكم صحيح ، ورأي غير ذي فند
فهيئة الأمم العليا قضت ، ومتى   قضت بشيء فحق غير منتقد
العرب للبيد والبيد القفار لها   أما اليهود فهم أصحاب ذا البلد
لا تنكري العدل في حكم به اختضبت   مخالب الذئب بعد النسر والأسد

ميلاد الرسول

يومٌ تكاد أمامه الأيام تهوي سُجّدا
حفل الأنامُ به فردّد فضله من ردّدا
فسألتهم : ماشأن هذا اليوم حتى مجدا
قالوا : به ولد « الرسول » فقلتُ . بل ولد الهدى

علموهم الأخلاق

مرّت بهم والجوع يثقل خطوها لا الذلُ ، والآلام ملءُ فؤادها
فقدت غزير الوفر إلا عفةً هيَ خيرُ ماورثته من أجدادها
فتغامزوا ، وتذكرت أيامها فلوت عن الأنذال فضل قيادها
يا أيها الساعي إلى إغوائها راعِ الفضيلة واسع في إسعادها

طلائع العيد

أقبل العيد ضاحكاً فتلقته وجوهٌ ضواحكٌ كالعيد
وأرته الأطفال - مثل ذويهم - خير ماهيأوا له من برود
غير طفلٍ عارٍ مضى لأبيه طالباً منه لبس ثوبٍ جديد
قال: عش عارياً كأصلك إن صحّ ادّعاء بأننا من قرود

حاقد لا ناقد

سمعت امرءاً غراً يقول لشاعر :مللت مُقامي بين سكان ذا البلد
أراني إذا شاهدتُ ذا عبقريةٍ أكاد لديه أن اموت من الحسد
فقال له : يا ابلد الناس إن تشأ هناءً فلا تحقد بحالٍ على أحد
ولا تتنكر، لست تخفى على الورى فكم من حمارٍ بينهم واسمه أسد

ذكرى الأحمدين

قالوا . أحتفل بوفاة أغنى راحلٍ ... ياشعبُ قد فجع العلا والسؤددا

ودع احتفالك بعد ألفٍ قد مضت ... بوفاة «أحمد» أو ولادة «أحمدا»

هـذا ابن سقاءٍ ، وهذا بائسٌ ... اعمى ، فقال ضللتمُ سبل الهدى

ما الذكرياتُ لغير من ابقى له ... فضلاً يسير مع الزمان مخلدا

خابطون في الظلام

متى يتجلىٰ الصبح بالليل كي نرى ... على ضوئه ماقد أضعنا من المجد

طوته يد الدنيا ، ومهما يلح لنا ... بصيص شعاع أطفأته على عمد

لقد طلتَ حتى طال ظلمٌ وظلمةٌ ... حسدنا لها الخفاش بالليل يستهدي

نسير ، ولا تسأل إلى أيّ غايةٍ ... نسير ، فلسنا سائرين إلى قصد

غطرسة فقيه

فقيهَ المسلمين إليك جئنا — نحثُّ السير من بلد بعيـ
لنلقى الفضل ، منك وقد ندمنا — ولم تُرِنا سوى عُجب شد
فكنتَ أشد غطرسةً وكبراً — وكان الناس حولك كالعيـ
إلى «موسى بن جعفر» لاهتداءٍ — أتينا لا لـ «هرون» الرشيـ

مصادفة محزنة

صادفتُ يوماً في قبيلة معشرٍ — قوماً على قسماتهم سيما الهدى
يشكون فوضى لم تجدْ يد مصلح — تسدى اليها حين تصلحها يد
فسألتهم . وزعيمكم ما بالهُ — قالوا وأنفسهم تذوب تنهدا
لم نشكُ فقد المصلحين كما ترى — لو لم يكن شيخ القبيلة مفسدا

كلب سعيد

دخلتُ على قوم فألفيتُ كلبهم عزيزاً عليهم عزَّةَ الأهل والولد
يداعبه ذا بالصفير ، وباسمه يناديه هذا ، وهو يمرح كالقرد
ويقفز من حجرٍ لحجرٍ ، ومن يدٍ لأخرى فيزهي وهو في عيشه الرغد
ويسخر من شعبٍ يموت مع الشقا بنوه ، ويحيا الكلب فيه مع السعد

الى أين

سرّح الفكر ساعةً وتأمل عصير الآباء والأجداد
كل حينٍ ركبٌ يقفّيه ركبٌ أين اقبال « تبّعٍ » أو « عاد » ؟
قد حداهم الى الفنا من حداهم فالى أين أيهذا الحادي ؟
والى أين يانفوس البرايا بعد هذي الأجسام والأجساد ؟

عباد الرميم

قل لمباهين بأعمال مَنْ ... هم في حشا الأرض عباد يدُ

لم يغنكم تمجيدُ أجدادكم ... وما لكم يا قوم تمجيــدُ

ألم يكن يخجلكم أنكم ... أزرت بكم هذي التقاليـدُ ؟

وأنْ تخر الناس آثارهم ... ونخركم ما اكل الدودُ

من ليالي بغداد

من لي بها ليلةً بالفنّ طافحةً ... بين الكمنجة والألحان والعود

قد بات «داود» فيها وهو يطربنا ... حتى نسينا بها مزمار « داود »

ومثل داود بالابداع رفقته ... تزفّ للسمع أبكار الأناشيد

بها نعمنا ، وخلنا الشهب تحسدنا ... في ليلةٍ حسدتها ليلة العيد

جمال معصوم

بدت بين أترابهـــا تزدهي ... وفارقها والدجى أسود
نخفّ إليها محبٌّ جرئ ... وفي القلب نار جوىً توقد
وقال : فديتـــك يانجمتي ... ألا زورة لي ، ألا موعد ؟
وحاول تقبيلها جاهـــداً ... فقالت : لقـــد بعد الفرقد

حكم صحيح

وسائلٍ : أيّ أبناء الزمان ترى ... اغبى أبلد إمّا رحتَ منتقدا
فقلتُ : مَن يتغاضى عن منادمةٍ ... فتانةٍ ليرى أثوابها الجددا
ومَن يرى الكأس أولى من سلافتها ... أن تسلب الشاربين العقل والرشدا
فقال : قدصحّ عندي ماحكمت به ... فانّ هذين حقاً ابلد البلدا

حرف الذال : —

مدارسنا والتعليم الصحيح

ندوات التعليم كوني لنشء الـ   شعب حصناً من الشقا وملاذا
نشئيهم على الفضيلة ، والآ   داب،والعلم ، وارحمي الأفلاذا
وعلى البأس دربيهم ليلقى الـ   شعبُ من خطبه بهم إنقاذا
واجهدي أن تخرجيهم رجالاً   أمناءً لا مثل ذاك وهـــذا

قبلة قاتلة

يالخودٍ صبا إليهـــا غلامٌ   كلما رامها اغتدى منبوذا
وحبته تقبيلها بعـــد حولٍ   عاش فيـــه بحبها مأخوذا
ورأتها عينا أخيها فأهدى   لحشاها سنانه المشحوذا
قبلة ساقت الهلاك اليهـــا   مثلما قبّل «المسيحَ» «يهوذا»

المذياع ورجال الدين

جلست بجانب « المذياع » يوماً　　لأسمعه انتفاعاً لا التذاذا

فمرّ عليّ من قال : انتبذه　　ومن : واه - ياولدي - انتباذا

وكنت سمعت منه الذكر يتلى　　ومن شيخٍ انا إذ ذاك حاذى

فقلت له . هداك الله قل لي　　ألم يكُ شأن هذا مثل هذا

مصلحون كما يزعمون

يامصلحي الأوطان كم من موطنٍ　　بالله من إصلاحكم متعوّذِ

هو يائسٌ من عطفكم وحنانكم　　يأسَ الغريق عدته كفُ المنقذ

هذي بلادكم تشكّى من هوى　　متحكمٍ بشؤونهـا متنفّذ

لم تستلن أيامه ، ونظامه ،　　ومتى استلان الصلّ جلد القنفذ

لا قيمة للكفاءات

يا صاحِ لا يغررك أنك فاضلٌ   فالفصل دون « شهادةٍ » منبوذ
إن تشكُ لي نُظُماً أخذت بعسفها   فالشعب مأسور بها مأخوذ
أو غلّقَ الابواب دونك من له   فيما تحاول سلطةٌ ونفـــوذ
فَلْيُلهينَّك عن شؤونك موطنٌ   هو بالذئاب من الضباع يلوذ



موائد الاغنياء

صفّوا الموائد مما رق فاكهةً ... وراق طعماً وداروا حولها زمرا
واجهدوه « خواناً » لواحسّ إذاً ... لبات مما عليه يشتكي الضجرا
وأثقلوها رؤوساً لا انتفاع بها ... مازادت الشعب إلا السوء والضررا
وقال قائلهم . لم تخلُ اكؤسنا ... مادام دمع اليتامى أو دم الفقرا

الاستعمار

اوفى على الأمم الضعيفة فاغراً ... فمه ، وصال محدد الأظفار
تشكوه أرفقَ منه بالصيد الذي ... يصطاد وحشٌ في المفازة ضاري
هي لاتلوذ بظله إلا كما ... لاذ القطيع بمدية الجزار
سنّ النظام فكان أهون َحكمه ... أن السجون منازل الأحرار

بزتي وفضول الناس

شغلت أناساً « بزتي » فاذا هم | كلٌ تراه لبزة متخيرا
هذا يحاول أن أكون معمماً | ويريد هذا أن أكون مسدرا
ويود ذلك أن اظل ببزتي | وظللت فيما ارتدي متحيرا
ماللورى شغلوا بعالم يجدهم | ياليتهم شغلوا بما يجدى الورى

يتمنى طول العمر

تمنيتَ طول العمر لي غيرعالم | زيادةَ ضري بالزيادة في عمري
وهبنيَ بلغتُ الثمانين ، إنها | لأقصر من لاشيء في عمر الدهر
وهل أنامها طال عمريَ مدركٌ | بهذي الدنى بعض الحقيقة من امري
تأمل تجدني مثل غيري من الملا | أتيتُ وماأدري، وامضي وماأدري

شعب يتحر

همس الجناةُ بأذنه ودعوه أن ... يدع السكون وراءه ويثورا

فاذا به ملأ الفضاء ثغاؤه ... ليكون بعضُ الخائنين وزيرا

وإذا به يسخو بفيض دمائه ... لتعود في كأس الوزير خمورا

شعبٌ أجاد إطاعةً لشراذمٍ ... فيه، تجيد المكر والتسخيرا

ضحك مصطنع

رأيتها وهي بين الناس ضاحكة ... كيما يتم لها من أمرها وطرُ

تخفي دموعاً غزاراً تحت ضحكتها ... كما توارى وراء البارق المطرُ

وكيف تصدق ضحكاً نفس مملقةٍ ... فؤادها بلظى الأحزان منصهرُ

فاستسلمت لرجال السوء يائسة ... يأسَ الفريسة من أن يرفق النمرُ

من مشاهد الربيع

تعالى الله كاد الأفق يخفى — على سعة — بأسراب الطيور
أجب اصواتهن تقول : بادر متاع النفس في عمر قصير
وإنك ياشقيُّ خدعت فيما علمتَ ، وماعلمت سوى الغرور
فليس سعادة في العيش مهما يكن ان لم تكن حرَّ الضمير

مصرع غاندي

في ذمه الله يا «غندي» الدم الجاري من خير قلبٍ بحب الخير زخّار
اردتك طلقة نارٍ لو عدتك إذاً اردتك نار أسىً شر من النار
ألفيتَ قومك دبّ الشر بينهم كما اشتهى كيدُ قومٍ جد أشرار
فرحت تعلي الى الباري شكاتك من هذي الحياة فأعلى روحك الباري

من هو المجرم ؟

شجانيَ أن شاهدتُ جثة غادةٍ … مبضعةً والناس من حولها كثرُ
أرادت لها قوتاً فعزّ فاذعنت … ليفترس الورقاء في عشها الصقرُ
وماها فأرداها أخوها ، ولم تكن … لتمشي لها - لولا خصاصتها - العهرُ
أخوها ، أم القانون ، أم هي ، أيهم … أساء أم الشعبُ الجهول ، أم الفقرُ ؟

حفلة تأبين

دعاني بعض من احببتُ يوماً … لحفلٍ ضاق بالأشراف صدرا
فقام إلى « منصته » خطيب … يؤبّن أعلم العلمـــاء طرا
ومَن أبكى الورى شرقاً وغرباً … ومن جاز السما شرفاً وفخرا
فقلتُ لأدمعي : انفجري لمن لم … يخلف غير هذا الحفل ذكرى

مستعمرة المستقبل

مَلِكَ الفضاء الرحب إن مرت على استقلالك الأزمان والأدهار
نخذ الحذار من الأنام، ولا ارى يُنجيك خوفٌ منهم وحذار
سيؤمك الانسان أولَ فاتحٍ باغٍ، وأولُ جيشه «الرادار»
ويحيل دنيا النور دنيا ظلمــــةٍ منه احتلالٌ فيك واستعمار

تقريع

سمعتُ أخا سغبٍ قائلاً لذي نشب صدّ مستكبرا
على مَ تحاول مني الخضوع ولستَ الثريا، ولستُ الثرى؟
وتأبى مصافحتي، إنني أرى من يديك يدي اطهر
فما اختضبت بدم الأبرياء ولا اغتصبت قط مال الورى

موظف مسكين

أجدْ مسح تمثال اقاموه مفصحاً — بطول سكوت أننا نعبد الصور
مضى ربُّه طىَّ التراب، ولم يدع — له غير ذا التمثال فى الناس من اثر
فقمتَ عليـه طول ليلك حارساً — وإن متّ قامت حوله انفس أُخر
سيطوي الليالي هازئاً بحضارة — تميت ملايينا لكىْ يسلم الحجر

سرب من الملائكة

أىُّ سربٍ من الملائك مرّا — يتهادى فى «الجسر» يمنى ويسرى؟
كل ممشوقة القوام ضحوك — جنب أُخرى بخمرة الحسن سكرى
لو احسَّ الجسر الذي جزن فيه — لتعالى بهنَّ زهواً وفخرا
قال خليٌّ - ولم يقل غير حقٍّ - — : ليت هذا الفؤاد اصبح جسرا

عامل بلا أجر

طوى عشرين عاماً وهو يعنى   بنشر نتاجه نظماً ونثرا
يواصل بالنهار الليل بحثاً   ليُطلعَ من مطاوي الليل فجرا
فيهدي التائهين إلى رشادٍ   ويُحلي العيش وهو يذوق مرّا
ويبذل للأنام العمر منه   ولم يطلب له ثمناً وأجرا

القدر الساخر

وحارث أرضٍ رأى حقله   فضاحكه حلمه الزاهر
وأمّلَ بعد غدٍ أو غداً   به ما تقرّ به الناظر
ولكن نحاه «الفراتُ» الغضوب   كما رغب القدرُ الساخر
فأغرق كالزرع آماله   وأصبح يرثيهما الشاعر

أرواح الشهداء

لمن موكبٌ لو نالت الشمسُ مثله لطالت به قدراً ، وطارت به فخرا
يحوط نفوساً كانت الناس بيننـا ولما تسامت صارت الأنجم الزهرا
نفوسٌ كساها الله حلة مجده غداة اكتست أجسامها الحلل الحمرا
وخلدٌها بين الملائك في السما وخلّدَ في قلب الزمان لها ذكرى

سعيٌ غير مشكور

وذي غايةٍ فُضلَى مضى لبلوغها بجدٍّ وجهدٍ مستمرٍّ وتفكير
فناوءَه قومٌ أراد هـداهم إلى النور إذ عاشوا وهم في دياجير
وقالوا له : اتركنا كما نحن في الدجى ووحدكَ عش إن شئتَ في عالم النور
سعى ليزيل الظلم عنهم وضدَّهُ سعوا ، فرأينا سعيهم غير مشكور

قلعة بعلبك

هُنا حيث العصور مخبَّآتٌ وقفتُ مناجياً عصراً فعصرا
ولاحت روعة التاريخ فيها تزيدُ بنا تَهـــا مجداً وفخرا
وطفت لدى عجائبها فطافت هواجسُ بي أرتني الفنّ سحرا
وَقلت: إذا أمحَتْ ذكرى ذويها فحسبهم بهذا الصرح ذكرى

عالم جاهل

قال لي مَنْ ليس يدري : إنْ بعض العلم كفر
وأرى الآداب شيئاً خيره للنـــاس شر
قلت : إن لم يك للآ داب عند « الشيخ » قدر
فقديماً ضـــاع قدراً في يد الفحّام در

التعليم قبل التجنيد

أرى تجنيدكم نشئاً جهولاً — يزيد بلادكم ضعفاً وعجزا
فليس الجند ـ أميين ـ يجدي — سلاحهم البلاد غداة تغزى
دعوهم واغرسوا التعليم فيهم — ليثمر غرسكم شرفاً وعزا
وإن تك حال هذا الشعب خزياً — بلا جند ، فان الجهل أخزى

أيها الفتى

كن رمز فارعة العلا — إذ للسقوط سواك رمز
واحذر بيوتاً كم بها — قد ضاع ـ بعد المال ـ عز
لم تحوِ الا كلٌ أفمي — دأبها نهشٌ ونكز
رقطاء إن لسبت فليـ — س تميمة تجدي وحرز

الاعمال فوق الحظوظ

لاتتخذ إن كنتَ ذا فطنةٍ إلى المنى غير المساعي مجاز
ولا تكل امرك إلا إلى عزم له ماللحسام الجراز
ولا تغرّنك اقوال الـــا : بالحظ لابالسعي ذو المجد فاز
سفاسفٌ باطلة كم بهـــا ضاع اغتنام فرصة وانتهاز

سائل عجوز

مَنْ للذي عن قوته ثقل السنين اعجزه ؟
شيخ به قد نفّذَ الـ وعدَ الشقا وانجزه
ولم تكن حياته في النـــاس إلا معجزه
« بغداد » يادورَ الملا هي أين « دور العجزه » ؟

سراب

أجلْ في سَراة القوم فكراً تجله في ... أحطْ طباعٍ بينهم وغرائز

تأمل حياة البارزين فهل ترى ... سوى صَنمٍ في جنب آخر بارز

وفتش نفوس الأقوياء وقل لنا ... أشاهدت فيهم غيرواهٍ وعاجز

وَعُدْ واثقاً أن الذين نجلهم ... سرابٌ تراءى في ثنايا المفاوز

بصرة

واضيعة الأمة ان اصبحت ... الى دعاة السوء تنحاز

كأنما الأخلاق ما بينها ... والعلم والآداب ألغاز

يعز هذا الشعب جهاله ... وما لأهل الفضل إعزاز

اذا الغراب افترع الطود فلا ... ينتحرِ الأجدل والباز

بناء بلا أساس

أَلق العصا واسترح يا فكر من سفرٍ   اطلتَ تختبر الأخلاق في الناس
كفاك أنك ما شاهدت بينهم   ـ رغم الدعايات ـ الا الطاعم الكاسي
أما المكارم فاسمٌ ليس يصحبه   معنىً، فواحسراتِ الجود والباس
شادوا على الوهم مجداً لابقاء له   وكيف يبقى البنا من دون آساس

دمعة تتكلم

إليك فلستُ منك ولستَ مني   إذا لم يدْمِ قلبك قلبُ بائس
اتاك يكاد لم يبصرك مما   تعيث به الخواطر والهواجس
سألتَ فلم يجبك بغير دمعٍ   يضمنه الشقا آمال يائس
ولم تمنحه كفك غير دفع   فولى ضاحكاً، ورجعتَ عابس

سلاح الجبناء

إملأوا الجوَّ ما استطعتم دوِّياً　　يستثير الشعور والاحساسا

وابعثوا للمجاهدين إلاعانا　　ت هتافاً، وأدمعاً، وحماسا

وإذا ما اليهود حشّوا قواهم　　فاستحثوا للاحتفال الناسا

أو أعدّوا لكم حديداً وناراً　　فأعِدّوا المداد والقرطاسا

أمٌّ تبكي وحيدتها

أيُّ صوتٍ اسهر الأعينَ من　　راقدي الليل، وراع الأنفسا

صرخةٌ قد مزّقت ستر الدجى　　بعد ما قد مزّق القلبَ الأسى

أرسلتها نفس ثكلى لم تجد　　- بعد بنتٍ فقدتها - مؤنسا

أرسلتها للسما شاكيةً　　ما تقاسيه نفوس التعسا

ذاهلة

رمقت بنظرتها السما مذخانها	صبرٌ على نكبات دهرٍ قاسي
أودى بصبيتها ونعمتها ، وما	للداء داء ذهولها من آسي
تشكو فلم تجب السماء شكاتها ،	إنّ السماء أمامها كالناسِ
فتعود لم تحسد لفرط شقائها	في العيش الا ساكن الأرماسِ

شارع أبي نؤاس

سلكناه على مهلٍ كأنا	لصوص سائرون على احتراس
فلم نبصر به الا جمـــالاً	تفيض على النفوس به الأماسي
ولم نسمع سوى همسات عتبٍ	لدى جلسائه ، ورنين كاس
فما كانت حياة القوم إلا	حياةً تستفز « أبا نؤاس »

القمار

كافحوه ـ ما امكنتكم جهودٌ ـ شرُّ داءٍ مابينكم قد تفشّى

كافحوه كما تُكافَحُ نارٌ تتلظى يخاف منها ويخشى

كافحوه إن سرّكم أن تهدوا منه وكراً للموبقات وعشّا

كافحوه ، واستأصلوه ، وإلا فاصنعوا للأخلاق ياقوم نعشا

عبرة مؤلمة

تأمله كالعذراء في الناس جبهة وعرضاً مصوناً عن يد الغمز والخدش

فتىً كان لا يرجو سوى العرش جاهه وضاع فأمسى ليس يرجو سوى النعش

وهاهو ذا يمشي ولا ناظرٌ له وكان محوطاً بالنواظر إذ يمشي

ابى الناس أن يحنوا عليه، وهل درت حُنُوّاً افاعٍ لاتجيد سوى النهشِ ؟

طريد

أندري ، لاوربك ليس ندري بمن تخذ التراب له فراشا ؟
توسده الصخور يد الرزايا وتفسد النمـــارق والرياشا
يزيد تعاسةً ، واذا اجتدانا تزيد نفوسنا عنه انكماشا
فيسعى للجرائم لا ملوماً ليدرك في الحياة له معاشا

متسكع

ياصاح حسبك أن تعيش ممجّداً ويعيش خصمك في اذل معاشِ
دع ذكر ثرثار نراه اخسَّ من كلب لأذيال الملا نهاشِ
اخفى عليه شعاع فضلك دربه حتى تسكَّعَ فهو أحيرُ ماشِ
إن ذم بين الناس فضلك بيناً فالنور آفة أعين الخفاشِ

موظف صريح

مَنْ هو المسؤول عن أعماله رجلاً عنه فشا ما قد فشا

إنه لم يدْرِ من منصبه غير أن يعمل فيه مايشا

إن نطالبه بما جئنا له مرَّ لا يصغي إلينا ومشى

قائلاً : أقفال حاجاتكم لا مفاتيح لها إلا الرشى

تاجرٌ وشاعر

ياغنيًّا رام الثنا كأديبٍ سهمه كلما رمى لا يطيش

لا تفتش عن مادح لك فالعنقاء لا يهتدي لها التفتيش

ماسواء كالقبر قلبٌ ، وقلبٌ بين طيّاته الحياة تعيش

وشعورٌ مثل الجليد جموداً وشعورٌ كالبحر حين يجيش

مامضى لن يعود

يمضي الزمان وتمضي طيه حلماً ... كساعة اللهو منا ساعة الغصص
فلا تفكر بما لا يستعاد لنا ... ولا تضيع لاجتهادٍ أثمن الفرص
إن أحسنت لهوى الاحسان أنفسنا ... فما نبالي بمُظرٍ أو بمنتقص
أبقى لنا الناس من أعمالهم قصصاً ... فلنُبقِ مما عملنا أحسن القصص

زعماء

زعماءَ هذا الشعب اعجز شعبكم ... نَيلُ العلا وجناحُه محصوص
لم تعرفوا عيش العفاةِ، وعيشكم ... لا الهمُّ يعرفه ولا التنغيص
والبحر ليس بعارف أهواله ... غير الذي يهوي به ويغوص
ترجون منّا أن نُجِلّ حياتكم ... وأجلُّ منكم فى الحياة لصوص

شاعر في سجن

ياشاعراً لاقى الشدائد في ... شتىً مواقفه وما نكصا

وشجاه أن امست مواطنه ... اوفى الورى من فاقة حصصا

لا تكترث إن يسجنوك وقد ... جرعتهم بهتافك الغصصا

فالبلبل الصداح قد صنعوا ... - دون الطيور - لحبسه القفصا

العراق

بلدٌ نروم له الخلاص من الشقا ... والبؤس فيه ، ولات حين خلاص

القى لأشخاص أزمة حكمه ... فأُضيع بين أولئك الأشخاص

فاذا تخلى عن يد « ابن سميَّة » ... جاءت لتخلفها يد « ابن العاصي »

طلب النجاة فلاذ مذعوراً بهم ... كالصيد حين يلوذ بالقناص

الغزال الصائد

قال لي قائلٌ : رأيتُ مهاةً		عينُها صادت الفؤاد اقتناصا
فتعشقتها ، ومَنْ لي أن أُدْ		مِيَ فاها ارتشافةً وامتصاصا
إن عرفتُ الهوى قديماً فاني		زدتُ بالحب في هواها اختصاصا
قلتُ : لو زدتَ للفضيلة عشقاً		لتطلبت من هواها الخلاصا

بطل المواعيد

ماذا وراءك كُلَّ يومٍ خاطباً		في حفلةٍ ، وعيوننا لك شاخصه
وتريد منا أن نصفق بعد ما		كملت وعودك ، والحقائق ناقصه
يئس الورى من صدقها يأس التي		عن بيضة العنقاء راحت فاحصه
ما الشعب إذ يشقى وإذ تهنا به		إلا كنائحةٍ تُغذّي راقصه

توزيع الأراضي

قل للمساكين الألى قد سرّهم ... أنّ الأراضيَ عمّها التحصيصُ
ليست لكم هيَ، بل لمن دمكم لهم ... من دون قصدهم الثمين رخيصُ
ماحازها غيرُ الذين عن الهدى ... لهم انحرافٌ دائمٌ ونكوصُ
السالبيكم بالنظام حقوقكم ... ليعيش باسم المصلحين لصوصُ



فلسطين الهائجة

أمَّ الضراغم يا «فلسطين» ارفضي ... بالسيف حكم مذمّم ومبغّض

ودعي اليراع لعاجزٍ ولعابثٍ ... يلهو به ، وبقوّة العزم انهضي

إن فوّض الجبناء أمرهم له ... فكلي أمورك للحسام وفوّضي

ماعاد فى الأيام يومك أسوداً ... إلا لتذكار «الكتاب الأبيض»

شهامة

حمدت صباحاً فيه ابصرت زمرةً ... أحاطت بذي داءٍ قدافترش الأرضا

فمرَّ عليه طالبٌ يسرع الخُطَى ... لمدرسةٍ غذ ته دَرّ العلا محضا

رآه فلبّى صوت نفسٍ شريفة ... تقول له : خذه وضعه مع المرضى

فرحت وقد ايقنت أني مشاهد ... شعوراً سيمشي للأمام بنار كضا

قوافل الأمم

سموت بتفكيري فاشرفت من علٍ على الأمم الأولى تدبُّ على الأرض
وألفيتها تمضي إلى الموت والفنا وتخلفها أخرى ومن بعدها تمضي
وما زال هذا دأبها كل حقبة ليقضيَ فيها الله ماشاء أن يقضي
جلست لأحصيها فقالت رفاتها : هلم احص ذرات الثرى إنها بعضي

دجالون

« محمد » إن دينك عاد نحاً لمفتٍ لا بما ترضي وقاض
أتيت به لنا ديناً صحيحاً فأفسده ذوو الأرب المراض
لهوا بالآل عن صفو المجاري وبالأشواك عن زهر الرياض
يميناً لو أعدتَ اليوم حياً لما أو ردتهم غير المواضي

صديق مفتون

قلتُ : عالج ياصاح داءك ممَّنْ شأنها الصدُّ عنك والاعراض

ترتجى منها الوصال ولمـّـا يَبْدُ من برق وعدها إيماض

فتيقظ من غفلة أنت فيها وَلْيُعاوِدْ أجفانك الاغماض

قال : لم يجدني العلاج ، ودائي تلكم الأعين الصحاح المراض

نحن والأيام

قد مضى الدهر بأيام الصبا وعلى آثارها العمر مضى

ما أويقات المسرّات لنا غير حلم مرّ ، أو برق أضا

إنّ خيراً من فؤاد هامد لي فؤاد فيه نيران الغضا

القضا نجري على أهوائه آهِ لو يجري كما نهوى القضا

شيخ ماكر

وذي مكرٍ يُحيل السُمّ شهداً ... متى بحديثه العذب استفاضا
وخبثٍ تحت ألفاظٍ رقاقٍ ... كما أوتِ الثعابينُ الرياضا
فلا تُسرع الى تصديق «شيخٍ» ... يريك سواد جُبّنه بياضا
فقد يرديك إسراع ، وحاذر ... اذا ما اسرع النبضُ ارتكاضا

ياشعب

ياشعبُ لا تطمع بما أمّلته ... والجهلُ فيك محتّمٌ مفروضُ
فاخفض هتافك للنهوض بمعشرٍ ... لم ترجَ منهم وثبة ونهوضُ
واعقد مناك على الشباب، وخل من ... بفعالهم منك الجناح مهيضُ
أيعالج الأخلاق منهم مصلح ... إن صح جسماً فالشعور مريضُ ؟

حب يتلاشى

قالت - وقد راعها أني زهدت بها   بعد افتتانٍ - : لقد اسرفتَ إعراضا

هل انطوى النور نور الحب منتشراً   أم غاض بحر التصابي بعد ما فاضا ؟

قلت : اعذري شاعراً ألهته أُمته   عن أن يرى غيرها - ياسلم - أغراضا

هدّتْ حوادثها ما الحب شيده   من الرؤى فاندبيها اليوم أنقاضا



قارئ الكف

تأملت كفي تخبرني عما عبرت عنه تلك الخطوط
وقلت سأحيا طويلاً ، ولا أطيل زمان بحزن محوط
فياقارىء الكف لم تزهني تباشير في النفس منها قنوط
ولكن بربك قل لي متى سيغدو صعوداً بقومي الهبوط

متأخرون

مَن مبعدي عن أناس ليس بينهم حين التحدث الا اللغو واللغط
وكيف لم انقبض نفساً ، وما بهم مَن للفضيلة منه النفس تنبسط
إن يدعُ داع لما فيه الثنا ضعفوا أو يدع داع لما فيه الخنا نشطوا
لا يستفاد بهم ، والجهل اخرهم كما تؤخر خلف الواحد النقط

من غلطات الأيام

لا انتهت ساعاتها من ليلة   بتّ مسروراً بهـا مغتبطا

لم انم فيها - ولكن للهنا   والمنى - الا كما نام القطا

تطرد الأحزان عنا كلما   هجم الحزن علينـا وسطا

غربت بين ليـالي ، وما   ساقها لي الدهر الا غلطا

مشرّد

قضى جل ايام الحياة بمنزل   له ليس يحميه جدارٌ وحائط

وفاجأه مالا يطيق احتماله   وكان عاري قبـله ويغالط

فسار ،ولكن ليس يدري اتجاهه   كما سار يطوي البيد في الليل خابط

يجد فلم ينجح ،ويدعو فلم يُجَبْ ،   ويسعى وسعي العاثر الجد حابط

حفلة ساهرة

إن انس لم انسَ يوماً سرتُ فيه إلى ... نادٍ بجمعٍ من الجنسين مختلطٍ

هذا يراقصُ هذي نصف عاريةٍ ... وذا يبادل هذي كأس مغتبطٍ

وذا يقول لذي : ماشئتِ فاقترحي ... يامنية القلب ،أوما اخترتِ فاشترطي

فكيف يأمنُ أن لا تفترس لدى ... ملهىً به تلتقي الفئران بالقطط

أمل ضائع

ما لآ مالك الكبار وصولٌ ... يا أخا الفضل فليرحك القنوط

وليكن حصّةَ الجُناةِ مكانٌ ... بسياجٍ من المخازي محوط

إنما الذلّ ، والمحاباة ، والكذ ... ب ، إلى هذه الأماني شروط

كفّنا التبنِ والنضارِ الليالي ، ... أفتدري لمن يكون الهبوط ؟

حرف الظاء : —

الحياة نصيب البلداء

إبعث بلحظك في الحياة فهل ترى غير الذي يدمي الحشا ملحوظا
كم من بليد عظّمته ، ونابهٍ تركته ما بين الورى ملفوظا
لم ترضهُ حلو الطباع ، وما ارتضت الا امرءً فظّاً الطباع غليظا
ولعت بإرضاء اللئام ، ولم تزل تسعى لتسخط ماجداً وتغيظا

حملٌ وذئب

أبصرتُ أمسِ فتىً به زادني الأيام وعظا
قد كان ذا حظٍّ فاصبح اسوأ الفتيان حظّا
اشقاه ذو مكر لكي يهنا بثروته ويحظى
إن نام من ظلَمَ البرئ فان عين الله يقظى

أدعياء الشعر

مالِلقريض الحيّ ضاع معانياً في السامعين، وأُنكرت ألفاظه

واطول حسرته فليس رواته ممن يُسَرُّ بهم، ولا حفاظه

هو لا يرى الا دعياً كلما دارت بأوجه مدعيه لحاظه

فيعود يستدني العصور بعيدةً ليعود «مربده» له و«عكاظه»

محفل أدبي

أتيت فيمن أتى حفلاً فما سمعت أذناي فيه سوى تمييق ألفاظ

ولا رأيت سوى قومٍ همُ أبداً مابيننا نوّم في شكل أيقاظ

فما حسدت به الا الذين سعوا اليه من دون أسماع وألحاظ

إن كنت قد جئته في نفس مبتهج فانني عفته في نفس مغتاظ

ليل في قطار

صفر «القطار» فأسرعوا تلقاءه وتخالفت بلغاتها الألفاظ

وتقطعت أنفاسه فكأنها زفرات مَن في القلب منه شواظ

ومضى يجدّ، وقابلتني غادة فتبودلت ما بيننا الألحاظ

إن هوَّمت كالنائمين فإنما انا، والكواكب، والهوى، ايقاظ

صبيٌّ متحمس

قل للمتحمس في وطنٍ يرعى ذا الجاه ويلحظه

أكتم عن موطن أسياد شعراً من روحك تلفظه

ما احفظت الأحداثُ له قلباً، أنشيدك يحفظه ؟

مَن لم يوقظه صدى اسدٍ هيهات البلبل يوقظه

عامٌ جديد

وقفت مع الأنام أرى هلالاً — لرؤيته استهلّ الجفن دمعا
فشعَّ على الملا عاماً جديداً — دجا قلبي اكتئاباً حين شعّا
وكيف يسرني مرأى هلالٍ — بلغت به ثلاثينـاً وتسعا
ولم ارهُ بكف الدهر إلا — حساماً غادر الأجيال صرعى

أصوات مختلفة

أقطابَ هذا الشعب كم — لِيلٍ تُقَضّ به المضاجع
هذا يئنُّ أسىً ، وذا — يشكو السقام ، وذاك جائع
يدعون لكن عن صدى — أصواتهم نبت المسامع
إن لم تكن هذي الفظا — ئعَ خبرونا ما الفظائع

عاصفة هوجاء

مرّتْ على «النجف» الأعلى بثورتها ريحٌ لها النسف والتهديم أتباعُ
فكل كوخٍ تداعى تحتها وهوى حتى تعانق منه السطح والقاعُ
وكل قصرٍ به مرت يقول لها : زيدي فقد لاقت الأسياف أدراعُ
هذا وهذا ـ وحال الريح واحدةٌ عليهما ـ آمنٌ منها ومرتاعُ

بلبل ومعشوقته

ياقلبيَ أنظر ذلك الغرّيد إن لاحت له الوردة فوقها وقعْ
تمنحه بهاءها وطيبها فيبعث الشكر لها إذا سجعْ
تَجُدْ بما أُوتيتَ من عاطفةٍ لِلْحسنِ ياقلب إذا ما الحسن شعْ
وَعِش كهذا المتغنيّ طرباً يرى الحياة كل مافيها مُمتعْ

كلاهما يتململ

يا منْ شكا لطبيبه من تخمةٍ   نابته حتى ما استطاع هجوعا
يطوي الدجى متقلباً ، وبجنبه   طاوٍ ، برمح الجوع بات صريعا
لو كنت جدت له بما قد زاد من   طعم لتُحسن للفقير صنيعا
ما بت تشكو تخمةً متململاً   تحت الظلام ، ولا تململ جوعا

صيحة في واد

إلى مَ تحن يا هذا لمن لم   تخفّ به لحاجتك المساعي
تباطأ أن يحققه رجاءً   دفعت به إلى ايدي الضياع
تصيح وأنت في واد سحيق   فلم يسمعك وهو على يفاع
فلا تطمع بنيل العطف منه   فما نيـــل النجوم بمستطاع

دمعة يفجرها الغناء

تغنى فهاج الشوق في القلب كامناً   مغنٍ تجارى إثر أنغامه دمعي
غناء جلاه الطبعُ لا الفنّ بيننا   وخير الغناما يستفيض من الطبع
به عادلي اشجى غناء حبيته   فاحببت في الاطيار مبدعة السجع
فيامنشدي عش للأغاريد والغنا   وعش لالتقاط السحرمن فيه ياسمعي

رثاء

وأخٍ شكوت إليه وهو بجانبي   رَمَداً له هذا الفؤاد ارتاعا
ورجوت أن يجد الدواء لناظري   ممّا نفى عنه الكرى وأضاعا
فطلبت منه ـ ولست أول مخطئٍ ـ   أن لا يفارق مجلسي فاطاعا
ومضى يحدثني لينسيني الأذى   فأضاف للرمد الممض صداعا

عاشقة الليل

أ «عاشقة الليل» هاتي الضحى　　　بيانًا بديعًا ، وشعرًا رفيعا ،

روائع أبياتك الساحرات　　　تَفيض ابتسامًا، وتَجري دموعا

فطورًا ترينا هجير الحياة　　　فَنُشجى، وطورًا ترينا الربيعا،

جمعتِ بها كلَّ معنىً سما　　　فلا غروَ أن فتنتنا جميعا

كن كالطيور

شدت ملءَ الفضاء الطير فاسمع　　　تحيّاتِ البلابل للربيع

رأت زمن السرور به قصيرًا　　　فغنّتْ فوق عالية الفروع

ومرّتْ في مواكبها علينا　　　جموعًا تقتفي مجرى جموع

فنَلْ حريّةً كالطير فيما　　　جلاه لعينك الحسنُ الطبيعي

جائعة

تالله حلفة صادقٍ بيمينه | اني جزعتُ لذات حسنٍ جازعه
مرّتْ بنا فسألتُها : ياخودُ مَنْ | طبع الوجوم على الفتاة اليافعه
فغدت تعبّرُ عن حقيقة حالها | شفةٌ متمتمةٌ ، وعينٌ دامعه
وعلمتُ من هذي وهذي أنّها | أبت الرذيلة فهيَ تحيا جائعه

الى نوابنا الجدد

اردتم لكم حرية في انتخابكم | ففوزوا بها ، إذ ليس ثمّة مانعُ
وجودوا على هذا وذا بابتسامكم | وداجوا ـ كاشاء النفاق ـ وصانعوا
وحوزوا ببذل المال آراء « أمةٍ » | لها مشترٍ في كل يوم وبائعُ
وقولوا : ربحنا في تجارتنا التي | لدينا عقول الناس فيها بضائعُ

بعض الناس

معي لأريك في « بغداد » قوماً ... لهم لذ الهنا ورداً وساغا
لئن ملئت مقاصرهم نعيماً ... فقد ملئت ضمائرهم فراغا
ولم ترمنهم إلا كذوباً ... متى طالبته بالصدق راغا
همُ وقصورهم ، وهوى البغايا ، ... تنافسُ أيُّها أجلى اصطباغا

باعة الضمائر

مشى الناس لاستقبال أجوف فارغ ... حواليه يمشي كل أجوف فارغ
فقلت لهم : هل بالغٌ رشده الذي ... قصدتم ، فقالوا : إنه غير بالغ
ولكن مشينا للدنانير خلفه ... بكل ضمير عن هدى الدين زائغ
نبالغ تمويهاً على الناس بأسمه ، ... وكم خدع الأغرار قول المبالغ

غني وفقير

قال مثرٍ لمعــــــدمٍ قد أتاه ... ليس في شرعي العطاء يسوغُ

لم يحرك يدي إلى البذل دمعٌ ... مستهلٌ ولا لسانٌ بليغُ

أنت ترجو النوال مني، ولكن ... مثلما يرتجي الرقادَ اللديغُ

فأمضِ عني فإنّ قلبي إناءٌ ... لكلاب الأطماع فيه ولوغُ

أنا ونفسي

تطالبني نفسي بما لا تنالُــه ... يداي، وأمّا ما أنالُ فما تبغي

بليت بها غضبى عليّ كأنني ... أنا المثبت الآمال منها أو الملغي

فما زلت من نفسي لطول الأذى بها ... مصاحب أفعى لا تكف عن اللدغِ

تحاول مني أن أبلّغها السما ... وأخبرها بالمستحيل فما تصغي

دموع بليغة

قد اقضّت ذات حزنٍ مضجعي	فطمى الحزن بقلبي وطغى
إنها مهما ابتغت من دهرها	أو بنيه العطف خابت مبتغى
تفصح الدمعة في أجفانها	عن أسىً مال إليها وصغى
رب دمعٍ معرب عن ألم	كان من ألف « زيادٍ » أبلغا

حرباء

مُنِيَ « العراق » بمن يميل لمبدأ	من مبدأ، وبكل لونٍ يُصبَغ
هو من سراب القاع اكذب بيننا	بوعوده، ومن الثعالب أروغ
ألِفَ المطامع فاغتدى بترابها	ابداً يعفّر وجهه ويمرّغ
وأبى الكرامة فهو لم يمرر بها	إلا كما بالراء مر الالثغ

شهيد الإباء

ابى القرار على ضيم نخف إلى لقيا المنايا بقلب الواله الكلف

عز الذي قد تمنى وهو في طرف من الحياة ، وما يهواه في طرف

فآثر الموت تحت المرهفات على عيش به عن طريق العز منحرف

وراح ينزع منه الروح عن جسد كسته بيض المواضي حلة الشرف

أين السعادة ؟

بحث الباحثون في غرف الأم لاك عنها وفي بطون الكهوف

وبما في الوجود من كل شيء غامض بعد آخر مكشوف

ومضوا يطلبونهـــا فاذا هم لم يفوزوا منها بغير الطيوف

وإذا ظلهـــا يلوح إليهم من بعيد على فم الفيلسوف

كريمة تتسول

سلوها ماتريد فقد أطالت على أبواب دوركم وقوفا ؟
اجابت والحياء يكاد يخفي علينا صوتها فأتى ضعيفا :
طريدة حادثات قد ألمت بنا ، فاتيت استجدي رغيفا
وما اعتدت السؤال فلا تردوا يداً كم قدخدمت بها الضيوفا !

كلوا واشربوا

كلوا ما اشتهيتم واشربوا اما اردتم ، ولا تعبأوا بالقائلين لكم : كفّوا
وجدوا لنهب القوت من كل مملق يشيد لكم قصراً ، وليس له كهف
ولا ترحموا العافين ياقوم واهزأوا بما شرع الانصاف او فرض العطف
وقولوا لهم : إنا وهبنا حقوقكم الى الصحف كي تعلي مكارمنا الصحف

بين المتقاعدين

تعالَ معي لتسمعَ كل يومٍ حديث القوم في «مقهى الرصافى»
شكايا من زمانٍ قد جفاهم وأشواقٌ إلى زمنٍ مصافي
وذكرى «دولةٍ» كانت لأقصى نعيمهم القوادمَ والخوافي
فهم من عيشهم - والعمر ولّى - كمن يحسو الكؤوسَ بلا سلاف

مغنٍ رقيق

أيُّ حفلٍ أنا منـــه في ربى الخلد اطوفُ
مابـــه إلا حبيبٌ ، وأديبٌ ، وظريفُ ،
ومغنٍ تتبـــاهى بثنـــاياه الحروفُ
لطّف الجوّ فقلنـــا : عاش للفنّ « لطيفُ »

الجمال الرخيص

إليك عن الحسن نهبَ الشفاه ... فشرُّ البــــلاء به مختفي

تجود به ذاتُ جدٍّ عثور ... دجا مثل عالمها المسدفِ

رماهــــا الشقاء لمستنقعٍ ... وبيءٍ وجـــاروا لم ينصفِ

وأنت تعانقهـــا والردى ... كما اعتنق الجيد والمشرفي

حفلة فاشلة

دعيتُ إلى حفلٍ به قام خاطباً ... صبي أمام الأغنياء ضعيفُ

يحاول أن تندى الأكف لمثله ... فقلتُ - وخابت خطبةٌ ووقوفُ -

أيمكف ياهذا عليك بعطفهم ... أناسٌ على سلب الضعاف عكوفُ ؟

ولا بدع ان حادوا عن الفضل والندى ... فانّ طريق المكرمات مخوف

حرف القاف : —

بلد الجمال

قالوا : تحدث عن بلاد زرتها ... وعن الأُلى فيها اتخذت رفاقا
ماذا أحدّث عن جنان ، صخرها ... - كنباتها - للعين رقّ وراقا
حيّيتُها بقصائدي فرأيتها ... تهدي تحيّتها الشذا العباقا
ورأيت في «لبنان» مثل هضابه ... ادبا ، ومثل نسيمه اخلاقا

أيها الفتيان

فتياننا الغلب اطلبوا ... بجهودكم اسمى الحقائق
ولْيَذكُ مابين الخلائقِ ... منكم طيب الخلائق
هذا « عراقكم » بكم ... للمَجد - بعد الله - واثق
فاسعوا ، وخلوا الحالمين ... وما اشتهوا : فوق النمارق ؟؟

أين الطريق ؟

سلك النهجَ للحياة البرايا ومضوا يصحب الرفيق الرفيق
غير قوم مشتتين اتجاها في حياة كالليل منها الشروق
إنّ من لم يرشده علمٌ وحزمٌ لم تفده أشعةٌ وبروق
ياهداة العقول بالعلم فينا ارشدوا القائلين : أين الطريق؟

إلى وزارة الشؤون

قالوا : هَلُمَّ لحفلة فيها ترى من كل فنّ مايحَبُّ ويعشق
واتيتها فرايت كل خلاعة ذو الفضل من خجل لديها مطرق
غيدٌ يلحن مجردات ، يالَه فنّاً بسوأته يضيق المنطق
جئت الوزير لمنعهن عواريا فاذا الوزير لعريهن مصفق

لذة الإحسان

رآه ذووه ينفق المال فاغتدوا يلومونه كيْ لا يجود وينفقا
فقال لهم : لا تمنعوا الغيث جوده ولا الزهر أن يذكو شذاه ويعبقا
وإن لم تك الأموال إلا وسيلةً لأدرك لذّاتِ الحياة موفقا
فإنيّ ما ادركت في العيش لذّةً كلذّةِ إحساني لذي البؤس والشقا

تواضعٌ وسخاء

قل للأُلى راموا «النيابة» فاغتدت أيديهم تتعلم الانفاقـــا
إن جفّ قبل اليوم منطقكم لنا ولغيرنا فاليوم رقّ وراقـا
أوْ مرّ دوحكم لمن قد ذاقه فلقد حلا ثمراً ، وطاب مذاقا
أوْ لم تفوزوا بالمرام فحسبكم أن تعرفوا ما بيننا الأخلاقا

سراق

ياشعب ويلك من أفاضل معشرٍ ... ما للفضيلة بينهم مصداق
لم تتسع للصالحات صدورهم ... وبجهلهم تتضايق الآفاق
لاطال غرسهم ، ومن ثمراته ... جبنٌ ، وجهل مطبق ، ونفاق
أتقصُ سراق الظلام ، وإنهم ... نُصْبَ النواظر في الضحى سراق

فتاة مهذبة

جلست في « السينماء » إلى ... جنب قومٍ ملؤهم نزق
فأروها أنَّهم نُبَـــلا ... وَهْيَ لم تعبأ بما اختلقوا
ثمَّ قالوا : لاعلاج لمن ... قد رمتـــه هذه الحدق
فنأت عنهم متمتمـــةً ... : أفهذا النبـــل والخلق ؟

جنون الولاة

أنظر تجد ملءُ الفدافد والفضا | والبحر أرواحاً تسيل وتزهق
هيَ تلك في شتى الملاحم ، فيلقٌ | ينهار تحت القاذفات ففيلق
ويل النفوس بكل قطرٍ فوقه | مَطرُ القنابل يستهل ويغدق
جنّ الولاة فاضرموا نيرانها | حرباً تخيب بها العقول وتخفق

كل شيء كامل

قالوا : سكتَّ فقلتُ لم لا والذي | أرجوه تم لشعبنا وتحققا ؟
اَوَلم ينل - والحمد لله - المنى | بجهاده ، اذ نال اسمى مرتقى ؟
اَوَلم يجد حكامه لم يعملوا | الا له ، او لم يفارقه الشقا ؟
اَوَلم تمت أميّة ، وبطالة | فيه ، فكان اذاً سكوتي أخلقا ؟

حرف الكاف : —

لغة الرحى

سمعت « الرحى » تحت الظلام تديرها يدا طفلةٍ أبكى الدجى لحنها الباكي
تغني وتبكي ، والملا في سباتهم فقلت لها : لِمْ تسهر الليل عيناكِ
فقالت : جوابي للرحى قد احلته ولم يخْفَ عن أرباب حسٍ وادراكِ
تقول الرحى - فانقل الى الناس قولها - : لقد نام ذو النعمى وقد سهر الشاكي

حماية الأطفال

حماية الطفل عليه احدبي فليس هذا الطفل إلا ملاكْ
وأنت ياذا اليسر ان شدت من أركانها ما شدت إلا علاكْ
فاداْبْ على إسعاد « جمعيّةٍ » تخلد على مر الليالي ثناكْ
أنقذ بها طفلك تنقذ به جيلاً صحيحاً لا كهذا وذاكْ

نزاع على وهم

طلبتم أيها الأغرار شيئاً محالاً اضحك الواعي وابكى
فأُعطيتم مجالاً لانتخابٍ وأُعطيَ غيرَكم بالفوز صكاً
ورمتم من « نيابتكم » خيالاً ووهماً لم تنالوه وشكاً
وزدتم خلفه سعياً حثيثاً وخلفكم « الوزير » يزيد ضحكا

الفقير يستعطف الحرب

أيتها الحرب استماعاً إلى مليون شاكٍ منكِ أوْ باكِ
كمن قضى تحت الظُبا من قضى بصارمٍ للجوع فتّـــاكِ
ماذا تريدين ، بلغت المدى رحماك - يارعناء - رحماك ؟
زادت ضحاياك عداداً ، ومَنْ ناداكِ مِنْ بعض ضحاياكِ

ذئب في صومعة

خلع المسوح عليه في محرابه ليرى الأنام بلمسها تتبركُ
ولتحمل الأموال ساعيةً له في كل وقتٍ وهو لا يتحركُ
وليبلغ الآمال من لذّاته بخداعه هذا التقيُّ المشركُ
وبدت حقيقته لهم فإذا به ذئبٌ لإدراك المنى يتنسّكُ

مملكة

مملكةٌ أوضاعهـــا — كأهلها — مرتبكه
ماهي إلا « متجرٌ » لمعشرٍ أو « شَرِكه »
لينجوَ القوم من الـ فقر سعت للتهـــلكه
إن شئت أمراً عجباً فانظر لهـــذي المملكه

متشائم

ملأ التشاؤمُ نفسه فإذا سمع الغنا ظنّ الغناءَ بُكا
وتخوفه الأطياف مزعجة سهر الدجى وطواه مرتبكا
ولبعده عمّـــا يسرُّ غدا عن قومه بالبعد منهمكا
وإذا رأى أحداً تخيّلَهُ جنّاً، وإذ يكُ من رأى ملكا

يجهل طبائع الناس

قل لمن قد شكا لذاك وهذا حالَهُ، لم يفدك هذا وذاكا
كلّهم سد عنك سمعاً فلا تفْـ تَحْ بشكوى إلى البرية فاكا
واقتنع بالذي تنال من القو ت اذا كنت لاتطيق حراكا
حكمت هكذا السما، فتقبلْ حكمها، أوْ فغيِّرْ الأفلاكا

تلميذ شقي

سألته ذات يوم وهو مكتئبُ عمّادهاه فاخفى وجهه وبكى

وقال : هاك حديثي، كنتُ مذسنة تلميذ مدرسة قلبي بها اهمكا

فافقدتني المنايا كافلي ، ويدي صفرٌ ، فعشتُ مع الأيام مرتبكا

وإن تهب غيريَ الأثمار طيبة فلم تهبنيَ إلا الشوك والحسكا

في سامراء

مررنا عابرين على بقايا قصور الغابرين من الملوك

ورحنا نسأل الآثار عنهم وهم كالوهم يخطر والشكوك

متى دنيا اللذائذ ودّعتهم لتغوي الآخرين فودّعوك

فقالت : اهلكتهم منذحينٍ ، وهل يُرْجَى وفاءٌ من هلوك

حرف اللام :ـ

رجال التعليم

أمعلمي نشء الحمى ليهيئوا ... منهم غداً أقوى وأقوم جيلِ
نمّوا شعورهم كما ينمي الحيا ... عطشى رياضٍ بيننا وحقولِ
واهدوهمُ سبل الحياة ليسلكوا ... منها مجاهلها بخير دليـــل
لا تعبأوا بالساخرين فلستم ... إلا بُناةَ ضمائرٍ وعقولِ

واحسرتاه

زارني ذات ليـلةٍ ذو ثراء ... سلبته الـثراء أيدي الليالى
كلمـــا حاول الشكاة نهته ... ذكريات الاكبار والاجلال
فاستناب اليراع عنـه مبيناً ... حاجةً لايطيقها أمثـــالي
فلعنت الزمان إذ ساق نحوي ... آملاً عاد خائب الآمال

الشعر لاينفع الفقراء

تقول نفسي : دع ذكر الفقير فما يجديه شعر ، ولا تغنيه أمثالُ

فقلتُ : اتبع من قالوا لنصرته قالت : وماذا افادوه بما قالوا

لم يمنح المعدمين الشعرُ فائدةً ولم تُغَيَّرْ لهم يوماً به حال

أمّا الألى يفهمون الشعر ليس لهم مالٌ ، وأمّا ذوو النعمى فجُهّال

جريمتان

وبائسةٍ رمتها في الخطايا سفالة آثم وآثامُ سافل

وقد وضعت على كرهٍ جنيناً اماتتــه لتعدوها الغوائل

وكنت مع الألى شهدوه ملقىً بقارعة الطريق مع الجنادل

فقلت . وكم ضحايا مثل هذا تمرُّ كما تمرُّ بنا المهــازل

يتكلم فيفتضح

أجللته وهو بين القوم متكئ ... على أريكته في المجلس العالي

وظلت أسأل همساً عن ثقافته ... وعقله ، فأجاب القوم في الحال

هذا الوزير «فلانٌ» ، ثم حدثنا ... فكان يفصح عن آراء أطفال

وقلت إذ طال ضحكي من سخافته ... صمتاً فإنك قد ضيعت إجلالي

الجزاء من نوع العمل

بعداً لغاية طامع بزعامة ... من أجلها يفني القبيل قبيل

أغرته بالشرف المزيف نفسه ... فإذا أخوه بسيفه مقتول

وغدا على أقوامه متخايلاً ... وحسامُهُ بدمائه مبلول

فرآه في خيلائه ابن قتيله ... فرماه ، فهو على التراب قتيل

مسلول

مشى الموت شيئاً فشيئاً به	وصيره كالخيال الهزل
يسابق أنفاسه إن يشأ	حديثاً، ويأبى الحديث السعال
ويبصق فوق الثرى نفسه	دماً مؤذناً باقتراب الزوال
فيبكي، ويبكي له من رآه	لفوت الصبا، ولموت الجمال

يقتلها غسلاً للعار

نشأت ببيت ليس فيه لها	أملٌ فيحمي عرضها الأمل
وإذا أخو مال يراودها	وإذا بها تعنو وتمتثل
وإذا يدٌ خرقاء تطعنها	فتموت وهي تقول . يارجل
هلاّ غسلتَ العار عن وطنٍ	الفقرُ فيه يعيث والعلل

العدل الضائع

تدعو إلى العدل بين الناس طائفةٌ لم تعرف العدل في قولٍ ولا عمل
وما أنت منكراً بل إنها سلكت - كغيرها - للأماني أنجح السبل
هذا وذاك وهذا كلهم ، وأنا وأنت ساعٍ إلى الأغراض بالحيل
نضفي على كل مكرٍ عفةً وتقىً كما تقمص ذئبٌ صورة الحمل

إنسان أم ببغاء ؟

ياقوم من هذا الذي هو بينكم مازال يضحك منه هذا المحفل
قالوا : « فلان » ذا ، وحسبك أنه متحدثٌ أبداً بما هو يجهل
يروي القصائد وهو لم يفهم لها معنىً ، ويأبى الرد ساعة يُسأل
إن كان كالإنسان خلقاً ، إنه كالببغاء يقول مالا يعقل

ثورة صامتة

أنا شئة الشعب المنوط بسعيهم وإيمانهم تحقيق ما الشعب آمل

صيامكم هذا المقدّس ثورة سيُبْنَى بها حق ويهدم باطل

وأعمالكم دلَّتْ على صدق عزمكم وأصدقها صوم به العزم قائل

نموت ليحيا قومنا وشعوبهم ، ونفنى ليبقى مجدنا المتطاول

أبو رغال

رأيت «أبا رغالٍ» وهو يُرْمى بشرّ اللعن فهو بشرّ حال

ويرجم بالحجارة حين أمسى يخون بني البـــلاد ولا يبالي

وقال له الألى رجموه : هذا جزاء الخائنين من الرجال

فقال : أترجمون أبا رغالٍ وفيكم ساد ألف أبي رغال

رجال بلا قلوب

عقدنا لإسعاف المساكين حفلة ... اتاها على كره ذوو الجاه والمال
فقام لجمع المال من قام بينهم ... وعاد نكوص الظامئين عن الآل
أراد لهم ذكراً جميلاً فخيّبهم ... لإسعاف أشياخ عفاة وأطفال
وكان فتى خيرٍ ، وكانوا أمامه ... كما رصّ تمثال إلى جنب تمثال

إلى شبابنا الشاعر

نشء « العراق » تطلعوا ... لغدٍ فإنّ الأمس ولّى
واستقبلوا فجر الحيـــا ... ة فليلها الداجي اضمحلا
وتحالفوا أن لا تروا ... في الشعب لافقراً وجهلا
واسقوا الفضيلة ، واغرسوا ... شرفاً ، وأخلاقاً ، ونبلا ،

سياحة في الأجيال

رجع الخيال لي العصور بعيدةً فشهدت دنيا الناس جيلاً جيلا
ومررت بالانسان بدء نشوئه فرأيت سعلاة تجاور غولا
ورأيته انقى ضميراً ماحوى جشعاً، ولا مكراً ، ولا تضليلا
ورأيت عصر النور يخفي وجهه خجلا أمام بني العصور الأولى

بيت في ضاحية

أيتها النفس اهنأي إن تجدي في الأرض معنى للهنا والجذل
وابتعدي عن الأنام ، واهدأي في منزل صالحت فيه أملي
تكاد فيه الأذن لم تسمع سوى حفيف دوح ، أو غناء بلبل
بيت كما اشتهته نفس شاعر يحيا حياة راهبٍ منعزل

الدكتور طه حسين

يابانياً باليراع الحرّ مملكةً — للعرب لم تُبنَ بالهندية الخذمِ
إن تجعلِ الناس صحباً أو تلامذةً — ولم يلاقوك من بعدٍ ولا أَممِ
فكم علائق بين الأبعدين ترى — أقوى وأقرب من قربى ومن رحمِ
قد خلّدتك مع الأزمان باقيةً — مآثرٌ، أين منها صاحبُ «الهرمِ»

الطائفية سلاح الاستعمار

مزّقت شملكم، واطمعتِ النا — سَ بكم طائفيةٌ وانقسامُ
«جعفريٌ» هذا، وذا «حنفيٌ» — ولكلٍ جماعةٌ وإمامُ
أجدالاً في سالفات قضايا — باسمها ارهقتكم الآلامُ
وانصرافاً عن أن تصونوا حماكم — من ذئابٍ غزتكم يانيامُ

حقق الله الآمال

مَنْ للعراق بمن دلّتْ مواقفه   على اختبارٍ، وإخلاصٍ، وإقدامٍ
يُعْنى باصلاح وضعٍ أفسدته يدا   مطامعٍ، وحزازاتٍ، وإجرام،
ولا يُغرّ ولا يُغرى ـ لفطنته ـ   عن السلافة بالأقداح والجام
يبني وينشئ لم ينقض عزائمه   أنّ البناء عليه ألفُ هدّام

أيها البدر

أيها النيّرُ المطلّ على الأر   ضِ وما تحتويه من آثام
ضاحكاً من جنون مَن اضرموا العا   لم ناراً تزيد في كل عام
ملأوا الجوّ والصحاريَ والغا   باتِ والبحر من ضحايا الأنام
هل ترى مثل وجهك الطلق يفشي   النور بين الورى رسول السلام

اليتيم والعيد

مالعينِ اليـــتيم باكية   وثغور الأطفال تبتسم ؟
يبصر النشء في مبـــاهجهم   وهو خلف الجدران يكتتم
أهوَ عيدٌ أم مأتمٌ فهنا   أملٌ سار جنبه ألمُ ؟
أين أيدي الكرام ماسحةً   من دموع الأيتام تنسجم ؟

تصوير قديم

نظرتُ « رسمي » ليجلو همّتي فضاعف همي
ردَّ السنين توالى حُلماً بجانب حُلمِ
وإن يكن قد تراءى وهماً أماميَ « رسمي »
فهـــل حقيقةُ ذاتي سوى خيـــالٍ ووهمِ

واعظٌ مرائي

أيّها الحامل الكتاب بكفٍّ كم بها قد غصبتَ مال اليتامى
تعظ الأغبياء حتى تراهم لك فيما ترومه خُدّاما
تدّعي أنّ فاعل الإثم يُخزى يومَ يُجزى ناراً تهول ضراما
إن تكن موقناً بما تدّعيه فلماذا ما ازددتَ إلا أثاما

يدرس فيندم

لي صاحبٌ ألفيته متنقّلاً من علم «فلسفةٍ» لعلم «كلام»
وسألته : ماذا استفدتَ ، فقال لي كتبٌ أضعتُ بحفظها أعوامي
وافيتُ ظمآناً لتنقعَ غلّتي فإذا الذي فيها يزيد أوامي
ودرستها لأزيل أوهامي بها فأضفت أوهاماً إلى أوهامي

إليكِ عني

«سيجارتي» ليت لا عاودتِ بعدُ فمي
فما امتصصتُكِ إلا وامتصصتِ دمي

ظنوكِ باعثةً في المرء همته
فاخطأوا الظنَّ يا قتّالةَ الهمم

صحبتني ربع قرنٍ ما عرفتُ به
غير السعال وغير السهد والألم

إليكِ عنيّ فلا أهلاً بجالبةٍ
شيخوختي قبل عصر الشيب والهرم

غلام مخدوع

شاهدته والسكرُ صيّرهُ
أضحوكة الجُلاّس والنُدَما

وبجنبه حسناء ما برحت
تسقيه كأساً تارةً وفما

واستنزفت منه بخدعتها
مالاً، وخُلقاً فاضلاً، ودما

يا للفتى المسكين حين صحا
ولّى يعضُّ بنانه ندما

يضطر الى الاجرام

طلب الحياة فلم ينلها فاضلاً | متورعاً فسعى إليها مجرما
ولقد تعذّر أن يبلّ فؤاده | ماء فراح يبلّه سفكُ الدما
مَن ذا أحال الجدي ذئباً فاتكاً | هو أم ذووه أم النظام أم السما
وإذا الفتى بالفضل عزّ مرامه | تخذ الجرائم للمآرب سلمّا

أمير الكمنجة

رب « الكمنجة » ردده لسامعه | سحراً تدفق عن وحيٍ وإلهام
إن لم تبحه لنفسٍ غير والهةٍ | فان خمر الهوى قد اترعت جامي
زدني به غفلةً عمّا اكابدُ في | دنيا المناحات من حزن وآلام
فليس يسمو بأهوائي وأخيلتي | مثل الذي أنت لي توحيه يا « سامي »

بائعة حليب

نظرتْ إلى بقراتها، وفؤادُها بالهم مشحوذَ الشبا مكلومُ
خرجت بإحداها تسير، وطفلها لطواه يكبو تارةً ويقومُ
ومضت تطوف بها الشوارع تبتغي بحليبها قوتاً لهـــا وترومُ
تغذو الأنامَ بدرِّها وحليبِها، ورضيعُها من دَرها محرومُ

أدمع الندم

ألفيت نفسي يوماً وهي ظالمةٌ بعض الأنام، فلم اهدأ ولم أَنَمِ
ورمتُ إرضاءه بالمال فاعتذرت يدي الى، فبتُّ الليل فى ألمي
وجئتُ اطلب منه العفو، وابتدرت بالدمع عيني فلاقت ثغر مبتسم
وقال: ماقدرُ أموالٍ تقدُمها، أليس أثمنَ منها أدمعُ الندم؟

رجل الاصلاح في التأريخ

إسمعوه ، ملأ الكونَ صدى صوته الداعي الى الحق المبين
إسمعوا دعوتـــه قائلةً : ليس يُفني الدهر ذكر الخالدين
إسمعوا صيحته قد مزّقت حجب الغيب ، وأستار السنين
إسمعوا أسمى نداء هاتفٍ : هكذا تسمو حياة المصلحين

الأمية ووزارة المعارف

مَنْ سامعٌ اصوات أميينا يشكون للأقدار مايشكونا
حرمتهم الأزمات ُان يتعلمُوا في الشعب إلا حسرةً وأنينا
كم من مواهب ما أضيعت بينهم لو لم نعش عن شأنهم لاهينا
فاسعوا إلى تعليمهم تستخرجوا ذهباً بطيّات التراب دفينا

من لهؤلاء ؟

راعَ قلبَ الدجى بكاء يتيمٍ لم يكفكف دموعه أبوانِ
وفقيرٍ طاوي الحشا ، وعليلٍ بات يشكو لله مما يعاني
وجهولٍ يهوى التعلم لكن ماله بالذي يروم يدانِ
ياولاة الأمور لبّوا لهؤ لاء صوت الضمير والوجدان

أدباء للبيع

قل للعراة من الكرامة والحيا : اضفوا على اوثانكم حلل الثنا
وقعوا على اقدامهم ، وتمرغوا بترابها ، وخذوا المهانة ديدنا
واستنزفوا إحساسكم وشعوركم بمديحهم ، وصفوا الغياهب بالسنا
وإذا طلبتم حظوةً مابينهم فدعوا البلاد وما تكابد من عنا

أخرس يتكلم

وذي خَرَسٍ اتاه فتىً أديب يعلمه فأوشك أن يُبينا

وقلتُ غداة أسمعنا حروفاً وأسماءً فسرَّ الحاضرينا

لئن احسنتَ - ياأستاذ - صنعاً وقد انطقتَ بعض الخرس فينا

فإنك بيننا ستزيد فضلاً إذا اخرستَ بعض الناطقينا

مدينة المجانين

ضاق الفؤاد وقد اتيت مدينةً ضاقت بمن فيها من السكان

يتسابقون لكل مالم يرجعوا منه بغير مذمّةٍ وهوان

ورأيت اسخفَ مَن رأيت مجمّعاً مالاً ، ويحيا منه في حرمان

يبني ويضحك بالحوادث هازئاً والدهر تضحك هازئاً بالباني

أيها المسؤولون

موظفي الأمة رفقاً بهـا … إن كنتم منها كما تزعمون
كم نشتكي إليكم منكم … وكم تناديكم فما تسمعون ؟
وكم يجد الشرّ فيها ، وكم … تلهون بالحكم ، وكم تلعبون ؟
قد سرقت حقوقها جهرةً … وما جهلتم منْ هم السارقون

لا تخدعوا الأبرياء

لاتلوموه على استهتاره … بعدما عاش وإياكم سنينا
كان أندى من فتاة جبهةً … إن تقابله عيون الناظرينا
وأبيتم أن يُرى ذا شيمٍ … طيبات تجلب الحمد الثمينا
تخدعتم منه غِرّاً انثنى … عنكم حتى رأينا النجم دونا

الثقافة حصانة الفتاة

حـَرم الفتاة من الثقافة معشرٌ　　حسبوا الثقافة للفتاة تشينُ

باسم الشريعة حرَّموا تعليمها　　والشرع يسخر منهم والدين

أيسرُّكم ياقوم أن لاتهتدي　　كيف النجاة من الشقاء تكون

بالعلم والآداب خدر فتاتكم　　لا بالجهـــالة والجمود مصون

غناء الراعي

شغلتني عن كل شيء سواها　　نغمةٌ قد سمعتها من مغني

ليت هذا الذي تغنّى يناجي　　نفسه عالِمٌ بمـــا هاج مني

حاملَ الناي بين هذي المواشي　　لاتكن باخلاً اذا قلتُ : زدني

إن يمتّع مرأى الطبيعة عيني　　فلتمتّع ياابن الطبيعة أُذني

مسلم جديد

جاؤا إليَّ به فتىً ذا فاقةٍ طبعت عليه يدُ الشقاء الهونا
فسألته : ماذا تطلّبُ ههنا فاجاب : أطلبُ بعد دينٍ دينا
ولقد غدوت ـ بفضل ربيّ ـ مسلماً من بعد عيشي في التنصّر حينا
وسألته : لِمْ عفتَ دينك قال لي : ماعفته لو لم اكن مسكينا

الانتحار جنون وجبن

سمعتُ فتىً يقول إلى زميلٍ له : أنا لا اري للعمر معنى
رسبنا مرّةً من بعد أخرى ولو أنّا انتحرنا لاسترحنا
فقال: لِنجتهِدْ مهما استطعنا وعمّا يفعل الجبناء دعنا
فلستُ أرى انتحار المرء إلا جنوناً لا يليق بنا وجبنا

ينعمون في الشقاء

انظرهم كيف ضجوا ههنا ضحكاً　لم يعبأوا بالذي هم فيه من محنِ
لا أمسهم برزاياه ولا غدهم　ممـا يجيئهم بالهمّ والحزنِ
جُنّ الزمانُ بأهليه فما اكترثوا　بكل ماراع هذا الكون من فتنِ
فليت أنّا اتخذنا من جهالتنا　رقىً بها نتوقى جنّةَ الزمنِ

أحرار وعبيد

من شاء أن تغدو الحياة مراتباً　ويسود إنساناً بهـا إنسانُ
أبذلك الأديان تحكم بيننا　كلاّ ، فليست تظلم الأديانُ
لولا انانيّاتُنـا وغرورنا　ماكان أحرارٌ ولا عُبدانُ
الليل صنو الصبح منزلةً كما　يقضي النهى والعلم والعرفانُ

البخلاء

مابالُ مَنْ جمعوا الحطام ليهنأوا في العيش قد جهلوا السعادة والهنا

خزنوا الذي جمعوا فلم يتنعموا عيشاً ، وما وجد الحطام ليخزنا

وإذا الغنى لم يبنِ صاحبه به مجداً يعيش بظلّه فهو العنا

عاش اللئام مع المذمة مثلما ماتوا ، وقد عاش الكرام مع الثنا

يفخرون بالتراب

عدتهم كلُّ مفخرةٍ فجاؤا بأمجاد الجدود مفاخرينا

وراحوا ينبشون الأرض عنهم لكيْ يستخرجوا الشرف الدفينا

وقال جدودهم ـ وَهُمُ ترابٌ ـ دعونا في الحفائر يابنينا

فما يجديكم أنّا سمونا وأنتم لم تزالوا ساقطينا

ضائع بين قومه

إن تغاضى الاقوام عنك فأجدر ... أن يعضّوا أنامل الخسرانِ

كلما شئتَ أن يخفّوا سراعاً ... للأماني لم تلقَ غير الواني

وإذا رمتَ قوّةً لك منهم ... لم تجد منهم سوى الخذلان

لستَ والله بين قومك إلا ... صارمَ القرم في يمين الجبان

صيداء

«صيداء» والازمانُ فيك مقيمةٌ ... بجلالها يا معقلَ الأزمانِ

ما الحاضرُ الزاهي وما الماضي سوى ... سفرينِ قدضمّا ادقّ معاني

إن تفتني هذا الأديب فما رأى ... بكِ غير حسنٍ ساحرٍ فتّان

ولو استطاع أقام فيكِ فلم يدع ... بلد الجمال وموطن « العرفان »

بلاغة تلميذ

مضى يستعجل الخطوات طفلٌ عليه يلوح عزمٌ وانتباهُ
فاوقفه ببعض الدرب شيخٌ جماهير الورى اتبعت خطاهُ
وقال : بُنيَّ لا تحمل كتاباً لمدرسةٍ بها الأحداث تاهوا
فقال : يدٌ يقبّلها كتابي تفوق يداً تقبّلها الشفاهُ

من آثام المجتمع

طاردتها الحياة منذ صباها وكستها ثوب الشقاء يداها
فمشت في مجاهل البؤس حيرى لاترى حانياً عليها سواها
بزّها الموتُ أمّها وهي في المهـ ـدِ ولم يقتنع فبزّ أباها
سارقتها اللحاظ عينا مريبٍ فمضت ترمق السما عيناها

اضحكني اثنان

تأملت آلاف الملايين قبلنا — وامثالها من بعدُ ، والحكمُ للهِ
فايقنتُ أني في الفضا الرحب ذرةٌ — ومَن هم على هذي البسيطة اشباهي
وادركتُ أن الناس تجري لغاية — سواء ، ومثل المذعنِ الآمر الناهي
فاضحكني ذو الفقر والعدم صاغراً ، — ومستكبراً في الناس ذو المال والجاهِ

نصيحة غالية

تسافهْ ما استطعت تعش عزيزاً — بشعبٍ ما ارتضى إلا السفيها
وفتش هل ترى فيه زعيماً — صحيحاً ، أو أديباً ، أو فقيها
تخُذْ ماقلته وأنا ضمينٌ — بأنك تصبح الرجل الوجيها
إذا شئتَ الكرامة كن خؤوناً — وإن شئتَ الندامة كن نزيها

بين يدي الطبيعة

معي حيث الطبيعة في حُلاها ... جلاها للنواظر مَنْ جلاها

فضاء كله أرجٌ وطيبٌ ... بما تفشي الأزاهر من شذاها

فاطلقها من العادات نفساً ... يدُ العادات قد جلبت شقاها

وَعِشْ ماشئتَ في مرحٍ ولهوٍ ... فنفسك لم تجد نفساً سواها

طلب لا يجاب

يقولون لي: عالج بشعرك إن تطق ... مشاكل شعبٍ ماتأخرّ لولاها

مشاكل اشقتنا ولسنا نرى لها ... نظائر حتى في الزنوج واشباها

نفاق وجهل وارتكاب جرائمٍ ... وفقر وأشياء بذالك معناها

فقلت: اضمنوا حريّةً لمفوّهٍ ... تروا السنالم تُخْفِ حقاً وافواها

يبحث عن حتفه بظلفه

ويل ابن «ريف» جاء «بغداداً» وقد	أمسى أسير خلاعةٍ وسفاهِ
سلبت بزخرفها نهاهُ وماله	فأضيعَ بين مراقصٍ وملاهي
مازال ـ بعد عفافه ـ متنقلاً	من رشف كاساتٍ لمص شفاهِ
لم يقترن إلا بكل بهيمةٍ	إن تُقرنِ الأشباه بالاشباهِ

مع أفلاطون

رأيتُ كأن « افلاطون » حيٌّ	وكنتُ مع الألى قصدوا حماه
وكان مناظراً هـذا وهـذا	وملء الجمع وعيٌ وانتباه
وقلتُ له : أتشملنا حيـاةٌ	يموج على جوانبها الرفاه
فقال : أجل إذا الانسان ألقى	مطامعه وسار على هداه

حرف الواو : —

مغامر

أتعلم يا أخا الغفلاتِ ماذا تلاقي في رواحك او غدوك
فقد يرديك سهمك يوم ترمي وتنشقك الردى نفحات جوك
وقد تتنكر الدنيا فيأتي بلاؤك من صديقك لا عدوك
فلستَ بنابهٍ إن لم تبادر عن الغيد الحسان إلى سلوك

من ضحايا الخمرة

يا لزاهٍ ، شبابُهُ عوده جفّ والتوى
سار في غيّه وقد عذلوه وما ارعوى
فاذا اكؤس الطلا تفتدي اكؤس الدوا
قال : إن متّ فأخذوا بدمي الخمر والهوى

الكواكب كالناس

رأيتُ الشهب مثل الناس حالاً فهذا ثابتٌ وسواه هاوي

وتلمع والظلام بهـا محيط كما اجتمع المحاسن والمساوي

ويخفيها النهـار كما تواري المنايا كُلَّ مهديٍ وغاوي

تخذتُ الكون مدرسةً تريني حقائق لم يُفدها كلُّ راوي

يتيم

ممـا شجاني فاقدٌ عطف الأمومة والأبوهْ

ابصرته مـتر نحاً كالشيخ قد خذلته قوهْ

يرجو المفوهَ يستلين له القلوب ، ولامفوهْ

ازرت به حالٌ تنا ستها السماحة والمروهْ

دميتان

رأيتُ بمنزلٍ إحدى الصبايا كنجمٍ ، لا رأيتُ له خبوّاً
ترقّصُ دميةً فيه ولمّا تجد إلا برقصتها سلوّاً
عليها لم تزل تحنو كأمٍ تزيد على وحيدتها حنوّاً
فقلتُ : تصادق اللُعَبَ الصبايا ويجعل بعضنا بعضاً عدوّاً

لا تحاولوا المستحيل

بني ذلك المحروم جنّةَ عدنه إلى كم ترومون النعيم ولاجدوى
وترجون في هذي الحياة سعادةً وما طبعت إلا على الحزن والبلوى
تذيقكم الآلام مرّاً مذاقها تباعاً إذا ماذقتم املاً حلوا
فلا تشتكوا للدهر ماجاءكم به وكفّوا فان الدهر لايسمع الشكوى

الحياة في نظر العارفين

درج النـاس قبلنـا وتلاشت — مثل دنيا السعيد دنيـا الشقي
الحياة التي تروق ذويهـــا — هي عنـد الخبـير أحقرُ شيء
فاجتهد أن تديم بعدك ذكراً — يكتسي الميتُ فيه أثواب حي
واستمع كل مدحـةٍ وثنـاء — وتصامم عن ذكر هنـدٍ ومي

عاطفة فتاة

وشيـخ رأيتُ مع الراكضين — لسـيارةٍ نحوهم آتيـــه
شجت حاله قلب إحدى الحسان — فثارت عواطفهـا العاليـــه
وجادت له بمكانٍ لهـــا — وعادت بموقفه باقيـــه
فقلت: اعرفوا الرفق بالعاجزين — ورموه من هذه الغانيـه

أمام القاضي

أتت تشكو له زوجاً تمـادى — بمنزله النــوائب والرزايا
يقضي بالمقـامرة الليـــالي — ويلهو في الصباح مع البغـايا
فقال لها: اتركي الشكوى وقري — ببيتك إن ذا شأن البرايا
فراحت وهي ضاحكة وقالت — : ليحيَ العدل في هذي القضايا

الإيوان الحزين

مالهذا «الايوان» ايوان كسرى — قد تداعى أو كاد بعد ذويه

إنه مطرق ، فهل هو يستعر — ض دنيا اللذات من ماضيه

أم لينعى سمّاره ، أم ليحصي — سيئاتِ الأيام في أهليه

أم ليبكي بناه قد تداعى — بعدما عاش باكياً بانيه

امنية جميلة

قلت لمن كان معي جالساً — في روضةٍ زاهرةٍ زاهيه

ما اجمل الجلسة في جنّةٍ — قطوفها من فوقنا دانيه

فقال : ما اجملها جلسةً — فيها السواقي بيننا جاريه

ساقية جارية ليتها — تزينها جارية ساقيه

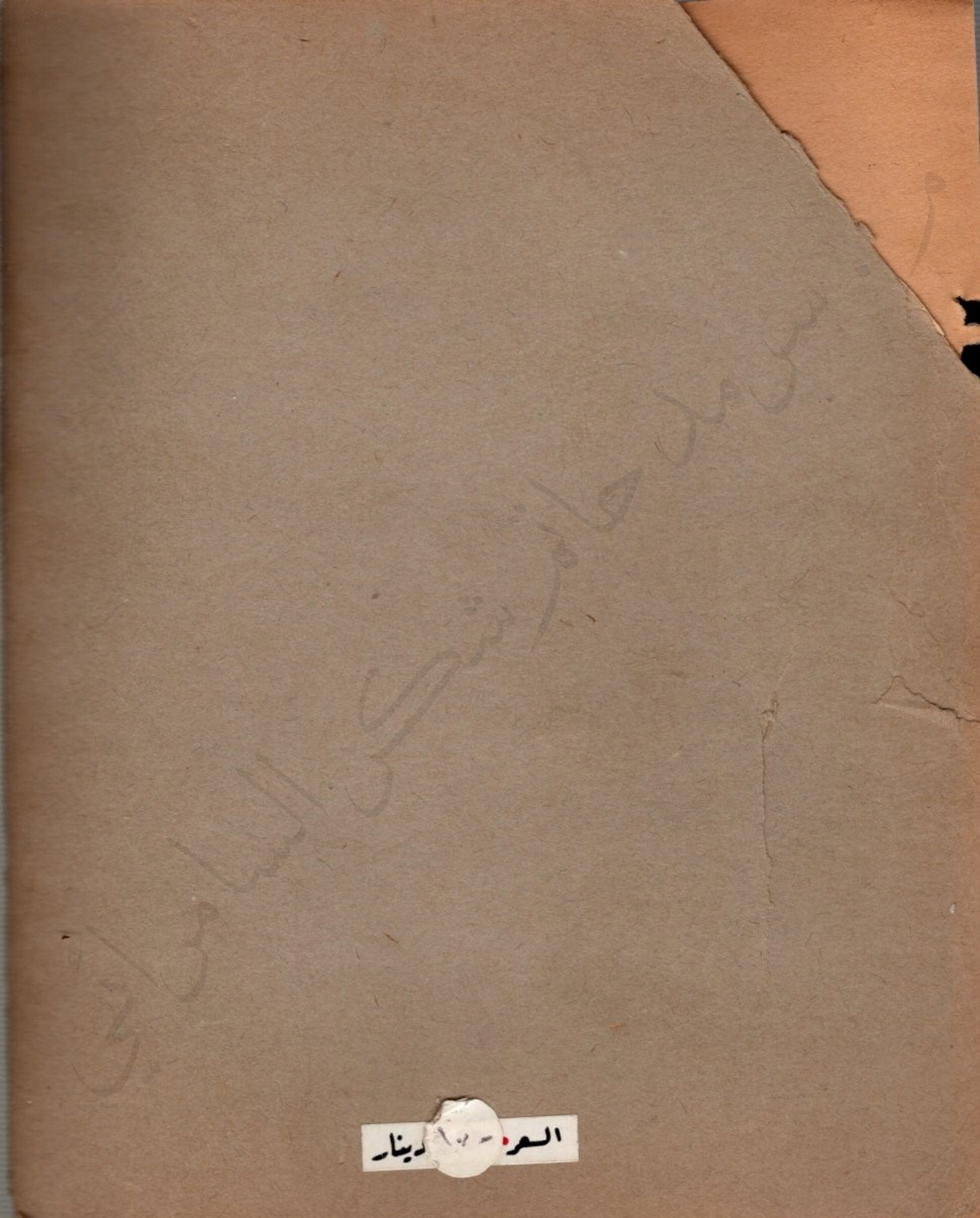
عالم منتج

أبى إلا حياة العلم لمّا — تأمل فى بني الدنيا مليّا

وادرك أنّ مايغري سواه — من اللذّات ليس يعد شيئاً

وأنّ حياته ستزول إن لم — يدع كالشمس سؤدده جليّا

فافنى ذاته بالعلم بحثاً — وتأليفاً ليبقى الدّهر حيّا


السعر
دينار